

مجلة إسلامية دعوية تعليمية تربوية

نقطة المدينت

العدد العشرون

جمادى الآخرة | رجب | شعبان 1447هـ

أبرز محتوياتها:

كيف نهذب نفوسنا؟

أهمية الدعاء وعظمته

حاجة البشر إلى الدين

أصول الطريقة عند أهل التصوف

نبذة من حياة المحدث ملك العلماء

التضامن مع الشعب الفلسطيني مسؤولية إسلامية وإنسانية

مجلس كنز المدارس (الهيئة التعليمية التابعة لمركز الدعوة الإسلامية)

حاشية إيفهام القرآن

سورة الفاتحة وسورة البقرة

- استخدام كلمات سهلة وأسلوب واضح مبسّط
- تقسيم موضوعي للآيات يُعين على التدبّر وحسن الفهم
- فوائد تفسيرية موجزة ونافعة تسهّل إدراك المعنى
- تمييز الموضوعات بألوان مختلفة لسهولة التتبّع والمراجعة
- شرح موجز لمعاني الكلمات الصعبة في هوامش توضيحية



اطلب نسختك الآن



+923164734747



+923102864568

arabicbooks@maktabatulmadinah.com

نفحات المدينة

مجلة إسلامية تعليمية تربوية

العدد العشرون
جمادى الآخرة | رجب | شعبان 1447 هـ

يصدرها

مركز الدعوة الإسلامية

تحت رعاية

فضيلة الشيخ
محسن العطار
مفتي الجمهورية الإسلامية

المدير العام

• مهروز علي العطاري المدني



المدير التنفيذي

• عبد الله المدني



المشرف

• أبو سفيان محمد راشد المدني



المفتش الشرعي

• المفتي جميل أحمد الغوري العطاري المدني



التدقيق والتصحيح

• طارق المحمد • محمد حسان رضا المدني



الإخراج

• إدارة الشؤون العربية
التابعة لمركز الدعوة الإسلامية

التزيين والتصميم

• محمد نديم الأنصاري المدني

المحتويات

- 1 من أنوار الوحي أهمية الدعاء وعظمته ٢
- 2 من مشكاة النبوة جزاء التيسير على العسر ٤
- 3 أصول العقائد والدين حاجة البشر إلى الدين ٦
- 4 توجهات ربانية كيف نهذب نفوسنا؟ ٨
- 5 شخصيات خالدة سيدنا الإمام جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه: علم وزهد ومكانة ١٠
- 6 المذاكرة المدنية أسئلة وأجوبة ١٣
- 7 مقالات تنويرية التضامن مع الشعب الفلسطيني مسؤولية إسلامية وإنسانية ١٤
- 8 شخصيات خالدة حاكم ملا الأرض بالعدل ١٦
- 9 القراءات العشر القرءاء العشر وزواتهم المشهورون ١٩
- 10 واحة المرأة المسلمة تأثير الملابس على حياة المرأة المسلمة ٢٠
- 11 مقالات عملية فلسفة الفشل من الهزيمة إلى بداية نجاح ٢٢
- 12 مقالات تنويرية مفهوم الولاية من خلال حديث الأولياء (الجزء الثاني) ٢٤
- 13 تربية روحية أصول الطريقة عند أهل التصوف ٢٦
- 14 شخصيات خالدة نبذة من حياة المحدث ملك العلماء ٢٩
- 15 واحة الصحة الاعتراف بالخطأ وتحسين الذات ٣٢
- 16 مقالات عملية لسفة الشكر في الإسلام ٣٤
- 17 من نشاطات المركز مجلس كنز المدارس (الهيئة التعليمية التابعة لمركز الدعوة الإسلامية) ٣٦

للحجز تواصل معنا عبر

+92 311 7301781

+92 313 1139278

(شاملاً رسوم التوصيل)
احجز الآن واستفد من العرض المميز!12 دولاراً 500 روبية
باكستانية45 دولاراً 2,000 روبية
باكستانية

العدد الواحد

للاشتراك السنوي بمجلة

نفحات المدينة

الحجز السنوي
مع الخصم



أهمية الدعاء وعظمته

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (1)

التفسير:

اختلف العلماء في المراد بقوله تعالى ﴿ادْعُونِي﴾:
 قيل: إنه الأمر بالدعاء، - بمعنى ادعوني أتقبل دعاءكم -
 وقيل: إنه الأمر بالعبادة، - بمعنى اعبدوني أثبتكم - (2)

يعتبر الدعاء من أجل العبادات وأعظمها، وقد ورد في فضله عدد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ومن دلائل عظمة الدعاء أنه يُعد تعبيراً عن محبتنا لله تعالى وعلامة على عبوديتنا بين يدي جلال الوهيته، وإظهاراً لتوكلنا على علمه وقدرته وعطائه، وهو كذلك إقرار وبرهان على صدق إيماننا به.

الدعاء أشرف العبادات ولبها:

• نحن نعتقد اعتقاداً جازماً أن الله تعالى هو خالقنا ومالكنا ورازقنا، وهو رب العالمين، وأرحم الراحمين، وأحكم الحاكمين، ومالك الملك، له العزة والعظمة والقدرة كلها، ويده خزائن السماوات والأرض، وله الملك والملكوت كله.

• هو المعطي ومُعطي المعطين، المستغني عن كل ما عداه، المفتقر إليه جميع من سواه، لا تعرض له الحاجات، يصمد إليه الخلاق في حوائجهم ومسائلهم.

• هو الجواد الكريم، يغمر بالعطايا ويفيض بالكرم، فلو منح كل فرد من المخلوقات مليارات من خزائنه، ما نقص من خزائنه شيء ولو قدر رأس إبرة، ولو حُجِب عنهم العطاء كله، فلن يستطيع أحد أن ينتزع منه شيئاً. فهو جل وعلا إذا أراد أن يُعطي أحداً فلا مانع لما أعطى، وإذا شاء أن يمنع عنه فلا مُعطي لما منع.

حين ندعو الله تعالى، فإنّ هذا هو اعتقادنا في الله جل وعلا، الذي يكون راسخاً في قلوبنا، ومستقراً في عقولنا، بوعي منا أو بغير وعي، فيتجسد ذلك الاعتقاد في كلماتنا ومشاعرنا على صورة دعاء، فإذا تدبّرنا هذه الحقيقة أدركنا أنّ الدعاء في ذاته هو مظهر لهذه العقيدة العظيمة، ومن ثمّ فلا عجب أن يُعدّ الدعاء من أشرف العبادات، بل هو مَخْها ولبها.

فضل الدعاء في ضوء الأحاديث النبوية:

بناءً على ما تقدم من التقرير، نعرض بين أيديكم طائفةً من الأحاديث النبوية الشريفة في فضائل الدعاء، فاقرووها وانعموا فرحاً برحمة الله تعالى، فمنها:

لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدَّعَاءِ (3)

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أَتَابِي. (4)

الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ، وَعِمَادُ الدِّينِ، وَتُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.... (5)

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي. (6)

إِنَّ الْبَلَاءَ لَيَنْزِلُ فَيَتَلَقَّاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ... (7) الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْبَلَاءَ (8)

مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ.... (9) الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ (10)

الدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ. (11) الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ.... (12)

الدعاء سبب لمغفرة الذنوب... (13) الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ (14) الله مع العبد إذا دعا. (15)

آداب وشروط لإجابة الدعاء:

وقد ذكر المفسرون شروطاً وآداباً لإجابة الدعاء، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

• الدعاء بإخلاص لله تعالى.

• أن يدعو بقلب حاضر، لا يبقى فيه التفات إلى غير الله.

• أن لا يدعو بإثم وغير مشروع.

• أن يدعو وهو موقن بالإجابة.

• أن لا يجزع ولا يشكو إذا تأخرت الإجابة، فلا يقول: دعوت فلم يستجب لي.

إذا اجتمعت في الدعاء الشروط المطلوبة فإنه يستجاب لصاحبه لا محالة؛ ولكن ينبغي أن يُعْلَمَ أَنَّ حقيقة قبول الدعاء هي أن يجيب الله تعالى نداء عبده بقوله: «لَبَّيْكَ عَبْدِي»، ولا يلزم منه أن يُعْطَى كل طالب عين ما طلبه، بل قد تتنوع صور الإجابة، فإما أن يُغْفَرَ له مِنْ آثَامِهِ وَمَعَاصِيهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا، أو يُدْخِرَ له ثوابه في الآخرة، أو يُعَوِّضَ بما هو أَوْلَى له، أو تُؤَخَّرَ الاستجابة إلى وقتٍ تشتد فيه حاجته.

التفويض والرضا بقضاء الله بعد الدعاء:

ينبغي للمرء إذا فرغ من دعائه أن يفوض الأمر إلى الله تعالى، فإن الرحمن الرحيم يختار لعبده ما هو أصلح له وأنفع، والرضا بقضاء الله مرتبة رفيعة، بل هو في الحقيقة أنفع للعبد، إذ أن علمه قاصر، بينما علم الله محيط بكل شيء غير متناهي، فكثيراً ما يطلب العبد من ربه شيئاً ويعتقد أن الخير فيه، فيمنعه الله بلطفه عنه؛ لِعَلَّمَهُ أَنَّهُ يَضُرُّ بدينه أو دنياه، فعلى سبيل المثال، ربما يسأل ربه مالاً وهو في علمه تعالى سبب لفساد إيمانه، أو يطلب الصحة مع أنها في تقديره تعالى وسيلة لخسران آخرته، فحينئذٍ، يكون عدم إجابة مثل هذا الدعاء عين الخير له.

أسلوب دعاء النبي ﷺ ونموذج للدعاء الجامع:

إِنَّ أَدْعِيَةَ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ﷺ بَلِيغَةٌ وَجَامِعَةٌ، فَإِذَا انْتَبَخَ الدَّاعِي لِنَفْسِهِ بَعْضًا مِنْهَا كَانَ ذَلِكَ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالتَّوْفِيقِ.

ويمكن أن يكون الدعاء الآتي جامعاً كذلك؛ اللهم اكتب لي عمراً مديداً تملؤه السعادة والرخاء، مقروناً بالإيمان والتقوى، مشمولاً بتمام العافية، واجعلني في مأمن من البلاء والمحن في نفسي ومالي وعرضي وأهلي، اللهم اхتم لي بالإيمان في عاقبة، وهون علي سكرات الموت، وقني عذاب القبر وعذاب جهنم، وآمني من الفرع الأكبر يوم المحشر، وأدخلني الفردوس الأعلى من الجنة بغير حساب. اللهم تقبل هذه الدعوات عن أبي وأمي، وزوجتي وأولادي، وإخواني وأخواتي. آمين بجاه النبي الأمين ﷺ.

(1) المؤمن: 60. (2) (التفسير الكبير للرازي، 527/9). (3) (سنن الترمذي، 243/5، حديث (3381)). (4) (سنن الدارمي، 2830). (5) (المستدرک للحاکم، 162/2، 1855). (6) (صحيح مسلم، 2675). (7) (المستدرک للحاکم، 162/2، 1856). (8) (الفوائد لأبي الشيخ، ص 61، 62). (9) (سنن الترمذي، 321/5، 3559). (10) (الفردوس يمانور الخطاب، 224/2، 3086). (11) (سنن الترمذي، 321/5، 3559، ملقطاً). (12) (المستدرک للحاکم، 608/4، 6092). (13) (سنن الترمذي، 318/5، 3551). (14) (سنن الترمذي، 243/5، حديث (3382)). (15) (مسند أحمد، 453/3، 9756).



جزاء التيسير على المعسر

فإن عجزت عن ذلك فلك أن تعينه بالشفاعة الحسنة عند دائنه ليتخفف عنه. (4)

تأمل - أيها القارئ الكريم - كيف أن التيسير يضيف على حياته سهولة وراحة، ويحرره من دوامة القلق والتوتر. وإن أردت أن تدرك هذا المعنى إدراكاً عميقاً، فحاول أن تضع نفسك في موضعه، وستشعر بنفس ما يشعر به.

فضلا إنظار المعسر في القرآن

والسنة:

قال الله تعالى في القرآن الكريم بشأن إنظار المعسر: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (5)

قال المفتي محمد نعيم الدين المراد آبادي. تحت هذه الآية: إذا كان المدين معسراً أو فقيراً، فإن إنظاره إلى وقت الميسرة، أو إسقاط بعض الدين أو جميعه عنه، سبب في أجر عظيم. اهـ. (6)

ومن ثمرات هذا العمل - فضلاً عما فيه من الفضائل الأخرى - أن صاحبه سينال الراحة يوم القيامة عند شدة حر الشمس، كما جاء في الحديث الشريف: مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً، أَوْ وَضَعَ لَهُ، أَظْلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ. (7)

قال رسول الله ﷺ: مَنْ يَنْسَرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَنْسَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. (1)

شرح الحديث:

يبين هذا الحديث الشريف أمرين أساسيين:

① الحث على التيسير على المعسر.

② الأجر لمن يسهل عليه.

ونحن نفضل الكلام في بيان كل واحد منهما على الانفراد فيما يلي:

تعريف المعسر:

المعسر: هو الفقير الذي يجد عسراً في تحصيل رزقه، أو هو المدين الذي لا يقدر على أداء دينه ويجد عسراً في ذلك، وهو يشمل المؤمن والكافر كما جاء في شروح الحديث مثل مراقبة المفاتيح وفيض القدير. (2)

وجوه التسهيل على المحتاجين:

يمكن أن يكون التسهيل على ثلاثة أوجه:

أولاً: التسهيل على المدين المعسر، وهو على نوعين:

① من كان عليه دين لك، ويكون التسهيل عليه بإمهاله إلى ميسرة أو بتفسيط الدين بحسب قدرته إذا كان المبلغ كبيراً أو بإبراءه من بعض الدين أو كله. (3)

② ومن كان عليه دين لغيرك، ويكون التسهيل عليه إما بقضاء دينه كله أو بعضه، - كما لو أنه يتحقق من حسابه لدى محل البقالة أو متجر الألبان في الحي ويقوم بتسديده عنه - أو بالتكفل بأقساطه بعد الاتفاق مع دائنه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: إِنَّ رَجُلًا لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَكَانَ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَيَقُولُ لِرَسُولِهِ: خُذْ مَا تَيْسَّرَ، وَاتْرُكْ مَا عَسَرَ، وَتَجَاوَزْ لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَلَمَّا هَلَكَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لِي غُلَامٌ، وَكُنْتُ أَدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا بَعَثْتُهُ يَتَقَاضِي، قُلْتُ لَهُ: خُذْ مَا تَيْسَّرَ، وَاتْرُكْ مَا عَسَرَ، وَتَجَاوَزْ، لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ تَجَاوَزْتَ عَنكَ. (8)

كرم الإمام أبي حنيفة مع غريمه:

يقول شقيق البلخي رحمه الله: كنت مع أبي حنيفة رحمه الله في طريق يعود مريضاً، فرآه رجل من بعيد فاخْتَبَأَ منه، وأخذ في طريق آخر، فصاح به أبو حنيفة رحمه الله: أي فلان! عليك بالطريق الذي أنت فيه، لا تأخذ في طريق آخر فلما علم الرجل أن أبا حنيفة بَصُرَ به وعلم به خجل ووقف، فقال له أبو حنيفة رحمه الله: لِمَ عدلت عن طريقك الذي كنت عليه؟

قال: لك علي عشرة آلاف درهم، وقد طال الوقت وامتد، ولم أقدر أن أؤدي، فلما رأيته استحييت منك، فقال له أبو حنيفة عليه السلام: سبحان الله! بلغ بك الأمر كل هذا، حتى إذا رأيته تواريت عني، قد وهبته منك كله وأشهدت بعيني عليه، فلا تتوار مني بعد هذا واجعلني في حل مما دخل في قلبك مني حيث لقيتني.⁽⁹⁾

ثانياً: التسهيل على الفقير وذلك يكون بدفع أسباب فقره؛ كإعانتته في الحصول على وظيفة، أو مساعدته على البدء بمشروع تجاري بسيط وفق قدراته إن كان عاطلاً عن العمل، مثل عَرَبية فواكه أو خضار أو كشك لبيع البرجر أو البطاطا المقلية، ليجد بذلك راحة عاجلة، فربما كان شيء من عنايتك به سبباً في غناه.

ثالثاً: التسهيل على المنكوبين عند وقوع الكوارث كالزلازل أو السيول أو الحرائق، فإنهم يكونون في تلك اللحظات في أمس الحاجة إلى مَنْ يمدّ لهم يد العون للخلاص من محنتهم ومعانتهم، فإذا بادرت إلى مساعدتهم بما تستطيعه، فيكون لك أجر عظيم وخير في الدنيا والآخرة بإذن الله تعالى.

FGRF ذراع مركز الدعوة الإسلامية في الإغاثة والخدمات الخيرية:

بحمد الله تعالى، لقد أنشأ مركز الدعوة الإسلامية قسمًا خاصًا لأعمال الإغاثة والخدمات الخيرية ويُعرف بـ مؤسسة فيضان العالمية للإغاثة الإنسانية (FGRF)، يتولّى من خلال فريقه المتخصص التخفيف من معاناة المحتاجين، وإنقاذهم من المرض، والفقر، والبطالة، والكوارث الطبيعية والأزمات، وتمتد شبكة مؤسسة فيضان العالمية (FGRF) الواسعة إلى أكثر من خمس وستين دولة حول العالم، ويستطيع كل محب للخير أن يحظى بالأجر العظيم من خلال المساهمة في دعم أنشطة مؤسسة فيضان العالمية (FGRF) مادياً ومعنوياً، تسهيلاً وتيسيراً على المنكوبين. ولزيد من المعلومات عن خدمات مؤسسة فيضان العالمية (FGRF)، يمكنكم زيارة الموقع الرسمي لمركز الدعوة الإسلامية: dawateislami.net

جزاء التيسير على المعسر في الدنيا والآخرة:

الحديث المذكور في بداية المقال يبيّن جزاء مَنْ يُيسّر على المعسر وهو تيسير الله عليه في الدنيا والآخرة، وقد فسّر الإمام المناوي رحمته الله هذا التيسير بأنه يكون في الدنيا بتوسيع رزقه وحفظه من الشدائد ومعاونته على فعل الخيرات، وفي الآخرة بتسهيل الحساب والعفو عن العقاب ونحو ذلك من وجوه الكرامة والزلفى.⁽¹⁰⁾

وفي الختام أقول: فإن العمل بهذا الحديث الشريف لا يكلفنا مشقة كبيرة، مع أنّ الأجر المترتب عليه عظيم، لذا يجدر بنا أن نبدأ تطبيق ذلك من اليوم ومن هذه اللحظة، فلننظر مَنْ حولنا من الناس ونبحث عن محتاج ينتظر التيسير، لتكون لنا معونته سبباً في تحصيل هذا الفضل، ونسأل الله تعالى أن يوفّقنا للعمل بتعاليم الإسلام.

أمين بجاه خاتم النبيين ﷺ.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.



(9) مناقب الإمام الأعظم للموفق، 1/260.
(10) فيض القدير، 6/316.

(5) البقرة، 280.
(6) خزائن العرفان، ص 98، تعريباً عن الأردية.
(7) سنن الترمذي، 1310.
(8) السند للإمام أحمد، 8738.

(1) (صحيح مسلم، 6853، ملقطاً).
(2) (فيض القدير، 6/316، ومرقاة المفاتيح، 1/454).
(3) (مرقاة المفاتيح، 1/454، ملخصاً).
(4) (فيض القدير، 6/316، ملقطاً).



حاجة البشر إلى الدين

كما جاء في القرآن الكريم:
﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قَالُوا بَلَى
شَهِدْنَا⁽³⁾.

فهذه الفطرة منذ أول مخلوق دليل على كون التدين جزءاً من طبيعة الإنسان، وقد جاء في السنة الصحيحة أن رسول الله ﷺ قال:

ما من مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ نَصْرَانِهِ أَوْ
مُجَسَّانِهِ⁽⁴⁾.

فالفطرة التي خلق الله الناس عليها هي تدين طبيعي، قابلة للنمو أو للانحراف بحسب التربية والبيئة.

والأدلة العقلية على حاجة الإنسان إلى الدين تتجلى أيضاً في إدراك الإنسان لعجزه أمام الكون وما فيه من مخلوقات، فهو ضعيف أمام الرياح العاتية، والبحار الهائجة، والزلازل والبراكين، فلا قدرة له على دفعها، ومن هنا يتيقن الإنسان بضرورة وجود خالق عظيم، لا محدود القدرة والعلم، يتوكل عليه الإنسان، ويعبده ويستمد منه الطمأنينة.

خلق الله سبحانه وتعالى هذا الكون العظيم، وخص الإنسان بمكانة عظيمة، وسخر له ما في السماوات والأرض، ليس لغرض العبث أو اللذة، بل ليكون الإنسان عابداً لله، مقيماً لشرعه، جامعاً بين معرفة خالقه وبين عمله بما يرضي الله تعالى، قال الله عز وجل:

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ
إِيَّانَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ ١١٥ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ⁽¹⁾.

وهذه الآية تبين أن الإنسان لم يخلق عبثاً، وأن لوجوده هدفاً علياً، وهو الغاية من خلقه، ألا وهي عبادة الله، كما قال تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾⁽²⁾.

فالإنسان بحاجة إلى معرفة مواقع رضا الله وسخطه، وما يقتضيه ذلك من أفعال وأقوال، وهذا ما يتيح به الدين الذي نظم حياة البشر على نحو متكامل، إذ يجعل حياة الإنسان مرتبة، ويضبط سلوكياته بما يحقق مصالحه الدنيوية والأخروية معاً.

إن الحاجة إلى الدين ليست مجرد شعور عابر، بل هي جزء من الفطرة الإنسانية التي جبل الله الناس عليها منذ الخلق. فقد شهدت البشرية عبر التاريخ كما ذكر المؤرخون أن الإنسان لا يكاد يعيش بدون دين؛ حتى في أقدم الحضارات كانت المعبودات موجودة قبل الحصون والقصور والمدارس، وهذا ما يدل على أن التدين غريزة طبيعية لا تنفك عن الإنسان، فهي حاجته الروحية الأولى،

فالوجود كله يدل على خالق حكيم قادر على ضبط الكون بنظام متقن، فالحركة الدقيقة للكواكب، وتعاقب الليل والنهار، وانتظام الفصول، وتوازن الحياة على الأرض، كلها شواهد عقلية تدل على أن لهذا الكون رباً مدبراً، وقد قرّر القرآن هذا المعنى في مواضع عديدة،

○ فقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۖ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝١١١﴾ (5)

○ وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۝٦﴾

○ وقال جل وعلا: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٩ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝٢٠﴾ (7)

فهذه الآيات تُوجّه العقل للتأمل في بديع صنع الله ودقّة نظامه، مما يقود الإنسان إلى الاعتراف بربوبية الله واستحقاقه للعبادة.

والدين لا يلبي حاجات الإنسان الروحية فقط، بل هو أيضاً مصدر للطمأنينة النفسية، فالإيمان بالله، والاعتماد عليه، واليقين بعدله، يمنح النفس راحة وطمأنناً في مواجهة الشدائد والكوارث، فقد جاء في القرآن الكريم والسنة ما يطمئن القلب ويثبت النفس في مواجهة الصعاب، كما تجسّد ذلك في كلام شريح حين قال: مَا أَصِيبَ عَبْدٌ بِمُصِيبَةٍ إِلَّا كَانَ لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهَا ثَلَاثُ نَعَمٍ: أَنْ لَا تَكُونَ كَانَتْ فِي دِينِهِ، وَأَنْ لَا تَكُونَ أَكْظَمَ مِمَّا كَانَتْ، وَأَنْهَا كَانَتْ، فَقَدْ كَانَتْ. (8)

فالإنسان المؤمن يواجه مصاعب الحياة بعقل مستنير وقلب مطمئن، على عكس من يعيش بلا دين فيغرق في القلق والتوتر، ولا يجد سبيلاً لتفسير الأحداث والمصائب.

أما في حياة المجتمعات، فإن الدين هو الضابط الأخلاقي والاجتماعي الذي يحافظ على التماسك ويقوّي روابط الأفراد، فالشرائع السماوية حددت للإنسان ما هو الحسن وما هو السيء؟ وما يحقق مصالحه الفردية والجماعية، وما يضر به وبالمجتمع، ومن هنا جاء الإسلام بمبدأ العدالة والمساواة، وهو ما يحقق التوازن بين الحقوق والواجبات، ويكفل للإنسان الاطمئنان في المجتمع، ويحدّ من الفوضى والاعتداء على حقوق الآخرين.

فالإسلام جاء جامعاً بين البعد الروحي والعقلي، فهو يستجيب للفطرة البشرية ويحقّق غاياتها، ويهدي الإنسان إلى سبل الخير، ويحرص على إصلاح الفرد والأسرة والمجتمع.

القرآن الكريم جاء مقترناً بالطبيعة البشرية، يسهل على الإنسان فهمه وتدبره، ويمنحه التوجه الصحيح في جميع نواحي الحياة، لأنه يربط الإنسان بخالقه، ويرشده في تعاملاته اليومية، ويصلح حال الفرد والأسرة والمجتمع، ويحقق التماسك الاجتماعي من خلال القيم الأخلاقية التي يزرعها في النفوس.

وحين يتأمل الإنسان هذه الحاجة العميقة إلى الدين، يتضح أن أي دين محرّف أو وضع بشري لا يمكن أن يلبي الاحتياجات البشرية على الوجه الصحيح، لأن الأديان المنحرفة فقدت نقاء الوحي، وابتعدت عن فطرة الله التي فطر الناس عليها، فالإنسان لا يحتاج إلى مجرد طقوس أو مشاعر روحية عابرة، بل إلى منهج متكامل يربط الأرض بالسما، ويضبط حركة الحياة بعقيدة صحيحة وشريعة عادلة، وهنا يبرز الإسلام باعتباره الدين الخاتم، الذي جاء موافقاً للفطرة، شاملاً لمصالح العباد، جامعاً بين عبادة الله وتركية النفس وإصلاح المجتمع. وقد وصف الله تعالى هذا الدين بأنه:

﴿دِينُ الْقَيِّمَةِ ۝٩﴾، أي: دين الملة المستقيمة القائمة بالحق (10)

○ وقال سبحانه: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۝١١﴾ (11)

فالإسلام لا يكتفي بإشباع الجانب الروحي للإنسان، بل يمدّه كذلك بالهداية العقلية والتشريعات العملية التي تحفظ مصالحه وتضبط شؤونهُ، ويربط الإنسان بخالقه في العبادات، وينظم حياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بالأحكام الشرعية، ويقيم ميزان العدل والمساواة، ويحقق الأمن والطمأنينة في المجتمع.

ومن هنا كان الإسلام هو الدين الذي يحقق للإنسان سعادته في الدنيا واستعداده للأخرة، فهو ليس إيماناً نظرياً مجرداً، ولا أخلاقاً مثالية منعزلة عن الواقع، بل هو منهج حياة كامل أنزله الله ليكون هداية للبشر كافة.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمُوتُوا بِاللَّهِ وَرَسُولُهُ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝١٢﴾ (12)

وهكذا فكل الأدلة الفطرية والعقلية والواقعية تقود إلى حقيقة واحدة: أن الإنسان لا يجد اكتمال حياته وطمأنينة قلبه، ولا يأمن اضطراب دنياه، ولا يضمن فلاح آخرته، إلا باتباع دين الإسلام الذي ارتضاه الله لعباده، قال سبحانه: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۝١٣﴾ (13)

وقال جل وعلا: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝١٤﴾ (14)

فالإسلام هو سبيل النجاة في الدارين، وبه وحده يتحقق للإنسان معنى العبودية الحقة، وبه يظفر برضا الله وجنته، وتستقيم حياته على الصراط المستقيم.

(1) المؤمنون، 115-116.

(2) الداريات، 56.

(3) الأعراف، 172.

(4) صحيح البخاري، 4775.

(5) آل عمران، 190-191.

(6) النمل، 88.

(7) الغاشية، 17-20.

(8) (كتاب الشكر لابن أبي الدنيا، ص 30).

(9) البينة، 5.

(10) تفسير القرطبي.

(11) الروم، 30.

(12) الأعراف، 158.

(13) آل عمران، 19.

(14) آل عمران، 85.



كيف نهذب نفوسنا؟



يُلقي فضيلة الشيخ محمد عمران العطارى حفظه الله دروساً في التربية و تزكية النفس ضمن المجالس الأسبوعية التي يعقدها المركز في أماكن متعددة من باكستان وخارجها، كما يقدم على قناة مدني الفضائية برامج مختلفة تحتاجها الأمة في العقيدة، والقضايا الأخلاقية، والإصلاحية، والروحية، والاقتصادية، والاجتماعية، فيعالجها ويقترح الحلول الناجعة للمسائل. وضمن هذا المقال الذي جمعناه من مقتطفات بعض دروسه المهمة نقدم لحضراتكم ستة وعشرين توجيهاً مهماً لخصناها من خلال حديثه:

7 لإصلاح المجتمع، يجب على كل واحد منا أن يتحمل مسؤوليته بإصلاح نفسه أولاً ثم إصلاح من حوله، تطبيقاً لقوله ﷺ: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"، (2) ومن خصائص الإسلام: أنه لم يترك أتباعه بلا مسؤولية.

8 إذا تم إنجاز العمل بعد المشاورة فهذا يرفع المسؤولية عن الفرد بالرأي، وإذا حدث بعد ذلك ضرر لا قدر الله فإن الحرج لا يقع على شخص واحد، بل يتقبل الجميع ما حصل بقناعة وإيمان.

9 ينبغي على المؤمن أن يتحلى بالتواضع لقبول الحق، فلا يفرق عند قبوله للحق بين الصغير والكبير، والتابع والمتبوع، وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتشاور مع شباب المدينة المنورة لما فيهم من حماس، وروح متجددة.

10 كن للناس نباتاً نافعاً لا شوكة مؤلة، فالنبات يستفاد منه في الثمر والمنظر والرائحة، وأما الشوكة فإنها تؤلم، والناس لا يحبون من كانت فيه صفة الإيذاء كالشوكة.

11 صفات الإنسان وعاداته الحسنة لها أهمية أكثر من مظهره، فمهما كان الشخص جميلاً، إذا كانت عاداته وصفاته سيئة فإنه مضر بالآخرين ولن يتقبلوه. قال ﷺ: "إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ تَرَكَهُ -أو ودَّعه- النَّاسُ اتِّقَاءً فَحْشَهُ..." (3)

1 إن قراءتك العميقة للكتب الدينية ذات المرجعية السنية، وملاحظاتك الدقيقة، وخبراتك الواسعة تفيدك كثيراً في الدعوة بأسلوب مؤثر.

2 إن الاهتمام بالقراءة والمطالعة، والجدية في التعلم، والقدرة على الفهم والتفهم، إذا اجتمعت في إنسان مع توفيق الله تعالى وعنايته، تجعله شخصية مثالية ممتازة.

3 الذي يكون لديه استعداد للعلم والتقدم، لا ينبغي أن يهمل هذا الاستعداد في التعلم أبداً، بل ينبغي أن يكون دائماً هو في حالة تعلم، ومثل هذا الإنسان يتقدم شيئاً فشيئاً إلى أن يتحقق له النجاح والتفوق.

4 من فوائد التعلم أنه كلما أطلعنا على شيء جديد زال عنا شيء من الجهل.

5 استعدادك للتعلم، والحرص على التعليم، أمران مهمان يملآن بئر علمك.

6 يختلف العلم عن المال، فالعلم ينمو ويتوسع كلما بذله صاحبه ونشره، بينما المال ينقص مع الإنفاق. قال سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه لكميل بن زياد النخعي: (...العلم خير من المال، العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، العلم يزكو على العمل، والمال تنقصه النفقة...) (1)



19 الذي يتزين في ظاهره بالمظهر الديني وهو سيئ الأخلاق والأفعال، فقد شانت سمعته، والذي يتحلّى بمحاسن الأخلاق ومكارمها، فهو وإن لم يكن بمظهر ديني حسن فإنه يكون محل احترام الناس، ويرضى عنه ربه جل وعلا، ويرضى عنه رسول الله ﷺ.

20 الأخلاق ليست في البشاشة وطلاقة الوجه فحسب، بل هي في الصبر، والاستقامة، ورد الحقوق، والعفو والتسامح والتواضع أيضاً.

21 من الفوائد الأساسية للدعوة إلى الله أن تُحدث في النفس أثراً باقياً، ولا يحدث ذلك إلا إذا كان الداعي ذا أثر، وله مقام في قلب المتلقي، وهذا يحتاج لأن يتحقق الداعي بما يقوله ويكون مخلصاً فما يدعو فيه، فيدعو لله لا لنفسه ولا ليحث أثراً في الناس بل لأن الله أمره بالإصلاح وهو يمثل أمره، ويفوض أمر المدعو إلى الله مع حبه له في قلبه بالهداية والقبول.

22 حين يكمل الإنسان دراسته ويحصل على الشهادة أو الدرجة العلمية، يظهر على سلوكه ونظرته للحياة نوع من التغيير، فإذا كان تغيراً إيجابياً عاد ذلك عليه وعلى من حوله بالخير والبركة، وإن كان تغيراً سلبياً، فإن ضرره يتعدى ليس إلى نفسه فقط بل وإلى من يرتبط به.

23 على المرء أن يتحلّى بالتواضع بعد حصوله على الشهادة العلمية، ويحذر الكبر والمفاخرة، أو فرض رأيه على غيره، أو احتقار آراء الآخرين؛ فإن التعالي والتفاخر من الصفات التي تسقط صاحبها من أعين الناس، وتنفرهم عنه.

24 الخلق الحسن هو أساس لزراعة المحبة والصداقة، وليس حسن المظهر والشكل؛ فالإنسان قد يطيق رائحة الجسد الكريهة، ويصادق صاحبها، لكنه لا يطيق رائحة النفس الخبيثة، ولا يحب أن يقترب من صاحبها.

25 الكلام الذي يدور بين الناس في مجالسهم الخاصة ويكون من السر الذي يجب ستره، يجب أن يبقى محفوظاً في صدورهم، فلا يجوز لأحد أن يفشيها أو ينقلها إلى غير المشتركين فيها، لأنه يعد خيانة للمجلس وأهله، فالجالس بالأمانة.

26 إذا كان السؤال جارحاً فلا ينبغي أن يكون الجواب مثله، فإن النار لا تطفأ بالنار، بل بالماء، وكذلك القسوة لا تُدوى بالقسوة، بل بالرفق والحلم.

(1) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني (1/79-80).

(2) صحيح البخاري، (32).

(3) رواه البخاري ومسلم.

12 ينبغي للإعلام أن يكون صوتاً للحق والصدق، وأن يلتزم بالضوابط الشرعية في محتواه، لئلا يخزي أصحابه يوم القيامة أمام الله سبحانه وتعالى.

13 على المسؤولين وأصحاب السلطة في المجتمع أن يسعوا إلى حظر الأفلام التي تخالف تعاليم الإسلام، أو تهدم القيم الأخلاقية، وعلى عانتهم يقع اتخاذ القرارات اللازمة لمنع مثل هذه الأفلام.

14 ينبغي أن يكون هناك تفتيش وتدقيق ومتابعة لكل من يتحدث عبر وسائل الإعلام؛ فنحن نرى في المطارات أن الراكب يمر عبر بوابات التفتيش، ثم تُفحص أمتعته بالأجهزة، وتراقبه الكاميرات من كل جانب، فإذا كان كل هذا يتم من أجل حماية الأرواح والأمن، فإن حماية الإيمان أولى وأعظم، وذلك لا يتم إلا بالتحقق ممن يُسمح لهم بالظهور في الإعلام وأن يكون حديثهم وفق الآداب والعلم الصحيح الذي يضبط المجتمع ولا يفسده.

15 يميل أكثر الناس بسبب النفس والشیطان والصحبة السيئة إلى الذنوب أكثر من الطاعات والحسنات؛ فالجنة محفوفة بالمكاره والمتاعب، والنار محفوفة بالملذات والشهوات، ولذلك يسحب الشيطان أتباعه إلى النار، ونرى الكثيرين يغترون بوساوسه.

16 البيئة تؤثر على حياة الإنسان، فلا بد من تكوين الصحبة الصالحة ليستعين بهم المؤمن على مجاهدة النفس على الخير وترك المعاصي والمخالفات، والذي يعيش في بيئة صالحة تغدو الطاعات جزءاً من عاداته، والذي يعيش في بيئة مليئة بالمعاصي، تغدو المعاصي جزءاً من عاداته.

17 إن الإيمان والاعتقاد هما الأساس الذي تُبنى عليه مثوبة الأعمال وأجورها؛ فغير المسلم قد يعمل بأعمال تبدو في ظاهرها حسنة، ولكنه لا يُثاب عليها، لأنه محروم من الإيمان الذي عليه مدار الثواب.

18 إذا أردت أن تتخذ قراراً ما، فلا تستعجل بل تأن وتدبر، ولا ترك المشاورة فما خاب من استشار ولا ندم من استخار، وإن التسرع في القرار قد يورث الندم.

محمد رضا القريشي
كاتب في إدارة الشؤون العربية

شخصيات خالدة

سَيِّدُنَا

الإمام جعفر الصادق

علم

وزهد

ومكانة

الحمد لله الذي اصطفى من عباده أولياءه وأئمة دينه، فجعلهم منارات هدى، ومصابيح دُجى، يُهتدى بهم في ظلمات الحيرة، ويعلمونهم تحيا القلوب وتستنير البصائر، وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد خير المرسلين، وعلى آله الأطهار واصحابه الأخيار.

ومن اعلام أمة الإسلام الذين خلد التاريخ ذكرهم، الإمام أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر⁽¹⁾ رضي الله عنهما؛ هو الإمام التابعي الجليل، والعالم الورع، والقدوة الزاهد، الذي اجتمعت على فضله كلمة العلماء، وتعلمد على يديه كبار الأئمة، فكان علماً من اعلام الهداية، ومنارة من منارات العلم والدين.

نسبه الشريف:

هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب،⁽²⁾ ينتهي نسبه إلى سبط رسول الله ﷺ الشهيد الإمام الحسين ﷺ. فهو سليل بيت النبوة، ووارث مجدهم، وابن الأئمة الأطهار.

انتسابه إلى سيدنا أبي بكر الصديق من جهة أمه:

وأمه فهي أم فروة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ﷺ، وأما أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم،⁽³⁾ ولذا قال الإمام جعفر الصادق ﷺ: ولدني أبو بكر الصديق مرتين⁽⁴⁾. فيجتمع في نسبه أهل البيت النبوي من جهة أبيه، وشرف سلالة سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ من جهة أمه، فكان جامعاً بين مناقب عظيمة، ونسب طاهر زكي.

مولده ونشأته:

وُلد رضي الله عنه يوم الإثنين 17 ربيع الأول سنة 80 هـ بالمدينة المنورة،⁽⁵⁾ ونشأ في بيتٍ عامرٍ امتلأ بالعلم والتقوى والعبادة، فوالده الإمام محمد الباقر ﷺ من كبار التابعين، وجدّه الإمام علي زين العابدين سيّد العباد والزهاد. فشبَّ جعفر الصادق في بيئةٍ يغمرها نور النبوة، ويسودها حب العلم والعمل الصالح.

كنيته ولقبه:

كُنِّي بأبي عبد الله، ولقب بـ الصادق، لما عُرف عنه من صدق الحديث، ونزاهة اللسان، فلم يُعرف عنه كذب قط⁽⁶⁾. وقد أجمع العلماء على أن صدقه وورعه وهما تاج شخصيته، حتى صار اللقب ملازماً لاسمه في كتب التاريخ والرجال.

أزواجه وأولاده:

تزوج الإمام جعفر الصادق ﷺ بعدة نساء صالحات، وأنشأ أسرة كريمة علوية هاشمية امتداداً لبيت جده المصطفى ﷺ تشع منه أنوار الهداية وتنفوح منه عبق الرسالة المحمدية الخالدة.

ومن أشهر زوجاته وأولاده:

السيدة فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فهي ابنة عمه التي ولدت له: إسماعيل، وعبد الله الأفلح،⁽⁷⁾ وأم فروة رضي الله عنهم.

والسيدة الزكية الطاهرة حميدة المصفاة، أم ولد وتكنى بأم لؤلؤة، التي أنجبت: الإمام موسى الكاظم، ومحمد الديباج⁽⁸⁾، وإسحاق، وفاطمة الكبرى،⁽⁹⁾ وعلي العريضي جد آل باعلوي رضي الله عنهم⁽¹⁰⁾.

حياته العلمية:

نشأ الإمام جعفر الصادق عليه السلام في المدينة المنورة، التي كانت حينذاك منارة للعلم ومركز للفقهاء والحديث، فشب بين كبار العلماء والفقهاء، وتفتحت مواهبه في بيئة تزخر بالعلم، وكان كثير التردد إلى مجالس العلم، ملازماً للعلماء، متأملاً في القرآن والسنة، حتى صار إماماً في الفقه والحديث، يرجع إليه كبار الأئمة والمحدثين.

وقد عُرف بتوسعه في العلوم، فلم يقتصر على الفقه والحديث، بل كان له باع واسع في علوم التفسير، والعقيدة، والحكمة، واللغة، حتى عُد من العلماء الموسوعيين في عصره.

مكاته في الحديث والفقه:

الإمام جعفر الصادق عليه السلام على رأس الطبقة الخامسة من التابعين، وقد تلقى العلم عن كبار الصحابة والتابعين، وروى عن أبيه محمد الباقر، وعن جابر بن عبد الله الأنصاري، وعبيد الله بن أبي رافع، وعروة بن الزبير، وعطاء بن أبي رباح -وروايته عنه في "مسلم"- وجده، القاسم بن محمد، ونافع العمري، ومحمد بن المنكدر، والزهري، ومسلم بن أبي مريم، وغيرهم، وليس هو بالكثير إلا عن أبيه، وكان من جلة علماء المدينة⁽¹¹⁾.

ممن أخذ عنه:

كان عليه السلام من كبار التابعين وأعيانهم، مشهوداً له بالنزلة الرفيعة في العلم والفضل، وقد أخذ عنه جملة من كبار الأئمة رضي الله عنهم، مثل الإمامين أبي حنيفة ومالك، والسفيانين (الثوري وابن عيينة)، ويحيى بن سعيد، وابن جريج وشعبة، وأيوب، وغيرهم من أعلام الأمة⁽¹²⁾.

وطائفة من أقرانه إسماعيل بن جعفر، وهب بن خالد، وحاتم بن إسماعيل، وسليمان بن بلال، والحسن بن صالح، والحسن بن عياش -أخو أبي بكر- وزهير بن محمد، وزيد بن حسن الأنماطي، وسعيد بن سفیان الأسلمي، وعبد الله بن ميمون، وعبد العزيز بن عمران الزهري، وعبد العزيز الدراوردي، وعبد الوهاب الثقفي، وعثمان بن فرقد، ومحمد بن ثابت البناني، ومحمد بن ميمون الزعفراني، ومسلم الزنجي، ويحيى القطان، وأبو عاصم النبيل، وآخرون⁽¹³⁾.

وهذا يدل على أن مدرسته العلمية لم تكن محصورة على مذهب واحد، بل امتد علمه بين المذاهب الإسلامية المختلفة، وقد انتشرت عنه العلوم والمعارف، وتناقل الناس حكمه ولطائفه، واقتفوا أثر سيرته الحميدة وهديه الصالح، حتى ذاع صيته في الآفاق، وعم ذكره سائر البلدان.

قال الإمام ابن حجر رحمه الله تعالى:

نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان⁽¹⁴⁾.

ورعه وزهده:

كان الإمام جعفر الصادق عليه السلام مثلاً للزهد والتقوى، متأثراً بسيرة جده علي زين العابدين عليه السلام. وكان من أكثرين من الصلاة والصيام وتلاوة القرآن.

يقول الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى: لقد كنت آتي إلى جعفر بن محمد، ولقد اختلفت إليه زماناً، فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال، إما مصلياً، وإما صائماً، وإما يقرأ القرآن.

وما رأيته قط يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا على طهارة⁽¹⁵⁾.

كما كان زاهداً في الدنيا، معرضاً عن زخارفها، يُطعم الطعام حتى لا يُبقي لعياله شيئاً⁽¹⁶⁾، فيضرب بذلك أروع الأمثلة في الكرم والسخاء.

كرمه وأخلاقه:

لم يكن علم الإمام الصادق عليه السلام مجرد أقوال تُروى، بل كان خُلُقاً عملياً يظهر في سلوكه ومعاملاته. فقد كان كريماً جواداً، لا يُرد سائله، يُطعم الفقراء والمساكين، ويصل الرحم، ويكرم الضيف.

وكان يقول: ما توسل إلى أحد بوسيلة هي أقرب إلى من يد سبقت مني إليه أتبعها اختها لتحسن ربيها وحفظها؛ لأن منع الأواخر يقطع لسان الأوائل⁽¹⁷⁾.

وكان متواضعاً، لا يتعالى على أحد بنسبه ولا بعلمه، بل كان يجلس العلماء، ويوقر كبار السن، ويعامل الناس بالحلم والرفق.



○ محبته للشيخين:

عن زهير، قال: قال أبي لجعفر بن محمد: إن لي جاراً يزعم أنك تبرأ من أبي بكر وعمر؟ قال: برئ الله من جارك، والله إنني لأرجو أن ينفعي الله بقرابتي من أبي بكر،⁽¹⁸⁾ وهذا تصريح منه بحب الشيخين واعتقاد فضلهم ﷺ.

○ شهادات العلماء فيه:

لقد أجمع العلماء على فضله، وهذه بعض أقوال الأئمة الذين أثنوا عليهم:

❖ "ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد ﷺ" (الإمام أبو حنيفة)⁽¹⁹⁾

❖ كان من العلماء الزهاد والعباد الذين يخشون الله عز وجل. (الإمام مالك)⁽²⁰⁾

❖ الإمام جعفر بن محمد ﷺ ثقة لا يسأل عن مثله (الإمام أبو حاتم الرازي)⁽²¹⁾

❖ كان من سادات أهل التبت فقهياً وعلمياً وفضلاً (الإمام ابن حبان)⁽²²⁾

❖ هو أبو عبد الله المعروف بالصادق صدوق فقيه إمام ﷺ (الإمام ابن حجر العسقلاني)⁽²³⁾

❖ كان يصلح للخلافة لسؤده وفضله وعلمه وشرفه ﷺ. (الإمام الذهبي)⁽²⁴⁾

وهذه الكلمات الموجزة تختصر سيرة حياة متكاملة، قائمة على الصدق، والتقوى، والابتعاد عن الفتن والخصومات.

○ وفاته:

توفي الإمام جعفر الصادق ﷺ يوم الاثنين في 15 رجب سنة 148 هـ، عن عمر ناهز 68 عاماً، ودُفن في مقبرة البقيع الغرقد بالمدينة المنورة،⁽²⁵⁾ إلى جوار آبائه وأجداده من أئمة أهل البيت، فرحمه الله رحمة واسعة، ورضي الله عنه وأرضاه.

○ من أدعيته وأذكاره:

كان من دعائه ﷺ: «اللهم أعزني بطاعتك، ولا تخزني بمعصيتك، اللهم ارزقني مواساة من قُتِرَ عليه رزقه بما وسعت عليّ فضلك، فقال أبو معاوية، يعني غسان، فحدثت بذلك سعيد بن سلم فقال: "هذا دعاء الأشراف"⁽²⁶⁾.

○ مختارات من كلماته وحكمه:

ترك الإمام جعفر الصادق ﷺ تراثاً من الحكم والمواعظ، تدل على سعة علمه وعمق بصيرته، ومنها:

❖ إياكم والخصومة في الدين فإنها تشغل القلب، وتورث النفاق⁽²⁷⁾.

❖ الفقهاء أمناء الرسل، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين فاتهموهم⁽²⁸⁾.

❖ من عاش في ظاهر الرسول فهو سني، ومن عاش في باطن الرسول فهو صوفي⁽²⁹⁾.

❖ «لا زاد أفضل من التقوى، ولا شيء أحسن من الصمت ولا عدو أضر من الجهل، ولا داء أدوى من الكذب»⁽³⁰⁾.

○ خاتمة:

لقد كان الإمام جعفر الصادق ﷺ صورة ناصعة للعالم الرباني، الذي يجمع بين العلم والعمل، وبين العبادة والورع، وبين الكرم والأخلاق، فجدير بأحبال المسلمين أن يتخذوه قدوة، وأن يستضيئوا بسيرته في زمن تتنازع فيه الأهواء والفتن، فهي تعكس معاني الإسلام في صفاتها ونقائنها، وتثبت أن أهل البيت رضي الله عنهم كانوا ولا يزالون منارات هدى، وركائز ثابتة في بناء الحضارة الإسلامية.

ولذا قال ﷺ: **النجوم أمان لأهل السماء، إذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض**⁽³¹⁾.

فرضي الله عن الإمام جعفر الصادق، وحجازه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، ونفعنا بعلمه وآثاره وجمعنا به مع جده المصطفى ﷺ في دار الكرامة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلّى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

(1) (وفيات الأعيان لابن خلكان: 327/1). (2) (نسب قريش للزبير: 65). (3) (الجوهر في نسب النبي وأصحابه العشرة للزبي: 225/2). (4) (سير أعلام النبلاء للذهبي: 362/6). (5) (الإكمال في أسماء الرجال للشاه عبد الحق الدهلوي: 82/11). (6) (الأعلام للزركلي: 126/2). (7) (اللباب الأنساب للبيهقي: 36/1). (8) (اللباب الأنساب للبيهقي: 105/1). (9) (نسب قريش للزبير: 63). (10) (لباب الأنساب والألقاب لابن هندمة: 71). (11) (سير أعلام النبلاء للذهبي: 362/6). (12) (الإتحاف بحب الأشراف للشبراوي: 54). (13) (سير أعلام النبلاء للذهبي: 256/6). (14) (الصواعق المحرقة لابن حجر: 586/2). (15) (مسند الموطأ للجوهري: 207). (16) (سير أعلام النبلاء للذهبي: 362/6). (17) (زهر الآداب وثمر الألباب للخصري: 125/1). (18) (سير أعلام النبلاء للذهبي: 362/6). (19) (تاريخ الإسلام للذهبي: 828/3). (20) (مسند الموطأ للجوهري: 286/1). (21) (الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي: 487/2). (22) (الثقات لابن حبان: 131/6). (23) (تقريب التهذيب لابن حجر: 141/1). (24) (تاريخ الإسلام للذهبي: 828/3). (25) (تاريخ الخميس للديار بكري: 287/2). (26) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني: 196/3). (27) (تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزني: 92/5). (28) (سير أعلام النبلاء للذهبي: 367/6). (29) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني: 20/1). (30) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني: 196/3). (31) (المستدرک على الصحيحين للطبراني، المعجم الصغير (983) وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: 1145).



المذاكرة الملائكة

طريقة لتثبيت القرآن الكريم في الذاكرة:

السؤال: العمل الثالث في كتيب الأعمال الصالحة هو: "هل دعوت أحداً من الناس في البيت أو السوق أو المتجر أو في أي مكان كنت فيه - إلى الصلاة معك في المسجد؟ أريد اقتراحاً من فضيلة شيخنا بالكيفية الصحيحة من أجل دعوة الآخرين؛ كي نلتزم بها حين ندعوهم إلى الصلاة في السوق؟

الجواب: أثناء دعوة الناس إلى الصلاة، ينبغي أن تكون دعوتنا بأسلوب حكيم ولطيف وبمحبة، ويمكن أن يقوم بها الداعي عبر الهاتف، أو أثناء الذهاب إلى المسجد بحيث يحرض بحكمة الشخص الذي يراه ليذهب معه إلى المسجد، وإذا كان هناك من يغيب عن المسجد ولا يراه صاحبه فيمكن أن ينصحه بشرح أهمية الصلاة له على انفراد. إضافة لذلك، يمكن أن يقوم برواية بعض الأحاديث الدالة على فضل الصلاة، والاستفادة من كتاب "نفحات الصلاة".

وعلى أية حال، يمكن أن يراعي الحال والمناسبة وينصح بحكمة بحسب الظروف، والمهم أن نستمر بالدعوة إلى الصلاة، وبإذن الله الكريم سيزداد عدد المصلين في المساجد.⁽¹⁾

ترك الزواج خوفاً من النفقات والمسؤوليات

السؤال: ما رأيكم في شخص ترك الزواج خوفاً من صعوبة إدارة المنزل والنفقات، وأن المسؤوليات تزداد بعد الزواج؟

الجواب: إذا تيسرت له امرأة مناسبة وكان قادراً على تحمل تكاليف الزواج، ولديه سكن والمصاريف الأساسية الواجبة مثل الطعام والشراب، فينبغي أن يتزوج. والزوجة التي ستأتي إليه ستأتي مع رزقها، وإذا ولد له أطفال، فإنهم أيضاً سيأتون مع رزقهم، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ أُولَٰئِكَ خَشِيَّةُ إِمْلَاقِكُمْ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّا قَتَلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾.⁽²⁾

ست ركعات نافلة لليلة النصف من شعبان في المنزل

السؤال: هل يجوز صلاة ست ركعات من النوافل ليلة النصف من شعبان في المنزل؟

الجواب: نعم يجوز.⁽⁴⁾

(1) (الذاكرة المدنية، 9 ربيع الأول 1442هـ).
 (2) [الإسراء: 31].
 (3) التعليق من "مدقق المحتوى" الشيخ طارق المحمد من تركيا: هذا الأمر يحتاج إلى يقين وإيمان بالله تعالى وتسليم لأحكامه، والزواج قد يكون واجباً يحرم أن يؤخر إذا ملك الشاب القدرة بنوعيتها المالية والبدنية وهو يخشى الفتنة أو الحرام، فالاستقرار النفسي والالتزام بتوجيه النبي ﷺ هو بتنفيذ الزواج على من استطاع الباءة أولى من انتظار الاستقرار المالي بل دعوى الاستقرار المالي فكرة دخيلة على المسلمين تنافي توجيهات الدين في الأمر بالزواج على من استطاع الزواج ولو على مستوى بسيط من الحياة وفي الحديث: قال رسول الله ﷺ: (خلانة حق على الله عونهم، المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والنّاكح الذي يريد العفاف). (سنن الترمذي، 1706).
 (4) (الذاكرة المدنية، 11 شعبان 1441هـ).
 (5) (الذاكرة المدنية، 11 رمضان 1441هـ).

مسؤولية إسلامية وإنسانية

الفلسطيني

التضامن مع الشعب

في 29 من نوفمبر من كل عام، يحتفي العالم بـ "يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني"، غير أن هذا اليوم يحمل في جوهره مأساة عميقة وقصة طويلة من المعاناة والظلم الممتد عبر الزمن. ومنذ عام 1977م، وحتى اليوم يتم إحياء هذا اليوم سنوياً في مختلف أنحاء العالم، لكن واقع فلسطين لم يتغير، بل ازداد قسوة وتعقيداً، لقد ضاق الخناق على أهلها، ولا سيما في غزة، حتى غدت الحياة هناك غاية في الصعوبة، وصارت المآسي التي يعيشها الفلسطينيون شاهدة على صبر يفوق الوصف، وظلم لم يعد خافياً على أحد. وفي خضم هذه الظروف القاسية، أسطر هذه الكلمات تعبيراً عن تضامني مع هذا الشعب الصامد، ومحاولة لإبقاء قضيته حية في ضمير الأمة، لعلها تذكرنا جميعاً بمسؤوليتنا تجاه فلسطين، وتدفعنا إلى نصرتها بالفعل لا بالقول، وبالدعم العملي لا بالشعارات.

لماذا قضية فلسطين مهمة؟!

إن قضية فلسطين ليست قضية حدود أو أرض أو شعب فحسب، بل هي قضية عقيدة وإيمان، وقضية أمة بأسرها، فهي الأرض التي باركها الله تعالى في كتابه العزيز، وهي أرض الأنبياء والرسل، ومهد الرسالات السماوية، وديار سيدنا أيوب ومحراب سيدنا داود، وعجائب سيدنا سليمان، ومولد سيدنا عيسى المسيح، ومهاجر سيدنا إبراهيم الخليل عليهم السلام، ومنتهى الإسراء ومبتدأ المعراج، إنها أرض الرباط والثبات، وأرض المحشر والمنشر، وأرض الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة، وفيها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين: المسجد الأقصى المبارك. ومن هنا، فإن التضامن مع الشعب الفلسطيني ليس مناسبة موسمية ولا شعاراً للاستهلاك الإعلامي، بل هو واجب شرعي وإنساني وأخلاقي، يُعبر عن صدق الانتماء إلى الدين والأمة، وإلى القيم التي دعا إليها الإسلام من عدل ونصرة للمظلومين.

معنى التضامن وأبعاده:

التضامن الإنساني ليس كلمة تُقال أو شعاراً يُرفع، بل هو موقف صادق ينبع من قلب حي وإيمان صادق، يتمثل في مؤازرة المظلوم، والوقوف إلى جانبه، والسعي لتخليصه من براثن الظلم والاضطهاد، وقد علمنا الإسلام أن التضامن واجب إيماني وأخلاقي، فقد قال خاتم النبيين ﷺ:

"مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اسْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى". (1)

وفي حديث آخر قال عليه الصلاة والسلام: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا". (2)

● **الدعم الإعلامي والسياسي:** عبر كشف جرائم الاحتلال، والدفاع عن الحقوق الإنسانية، ونصرة القضية في المحافل والمؤتمرات، والتصدي للروايات المزيفة تجاه الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية جمعاء.

● **التربية والوعي:** من خلال غرس محبة فلسطين والمسجد الأقصى في قلوب الأجيال، وتعريفهم بمكانتها الدينية والتاريخية.

● **الوحدة الإسلامية:** وهي أسمى صور التضامن، إذ لا يمكن أن تتحرر فلسطين إلا بوحدة صفوف المسلمين وتكاتف جهودهم.

وفي هذا الإطار يبذل مركز الدعوة الإسلامية جهوده بالتعاون مع المؤسسات الخيرية والإغاثية في مختلف البلدان، ليكون جسراً عملياً تصل من خلاله تبرعات المسلمين إلى المستضعفين في فلسطين، فتسد جوع الجائعين، وتكسو الغرّة، وتداوي الجرحى، وتؤوي المشردين.

الخاتمة:

اليوم، نحن كمسلمين نقف أمام اختبار تاريخي كبير، تتجلى فيه مسؤوليتنا تجاه الأرض المباركة. فهل نتركها تواجه مصيرها وحدها، أم نقف إلى جانبها بإخلاص ووفاء؟

إن موقفنا من فلسطين ليس خياراً سياسياً، بل هو موقف إيماني وأخلاقي يعبر عن مدى تمسكنا بديننا وقيمنا، فصمت العالم أمام الظلم لا يبرّر تقصيرنا، ولن يُعفيانا من المسؤولية أمام الله تعالى يوم القيامة.

لذلك، ينبغي أن تكون مساهمتنا بقدر استطاعتنا، وبكل وسيلة ممكنة، لنؤازر الشعب الفلسطيني، ونقدّم له ما نستطيع من دعم وعون، عسى أن نكون سبباً في تخفيف معاناتهم وتفريج كربهم، فقد قال رسول الله ﷺ:

"الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.." (4)

نسأل الله تعالى أن ينصر إخواننا في فلسطين، ويفرج كربهم، ويرفع عنهم البلاء، وأن يجعلنا عوناً لهم، لا خاذلين ولا متخاذلين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(1) (صحيح مسلم، 2586).

(2) (صحيح البخاري، 481).

(3) (الإسراء، 1).

(4) (صحيح البخاري، 2442).

هذا التصوير النبوي البليغ يبين أن المؤمن الحق لا يعيش لنفسه فقط، بل هو جزء من جسد الأمة، يتألم لألمها ويفرح لفرحها، ومن هذا المنطلق، فإن التضامن مع الشعب الفلسطيني واجب إيماني قبل أن يكون واجباً إنسانياً.

فلسطين قضية الأمة:

لقد زخر تاريخ المسلمين بالمواقف التي جسدت وحدة الأمة وتلاحمها، إذ وقف العرب والعجم معاً تحت راية الإسلام، وكانت قضاياها الكبرى قضايا مشتركة توحد الصفوف وتجمع القلوب.

وهكذا كانت قضية فلسطين عبر التاريخ: قضية مركزية توحد الأمة حين تتفرق، وتجمع كلمتها حين تختلف، وظلّ الضمير الجمعي حاضراً فيها، نابضاً بحبها والانتماء إليها.

غير أن عوامل الانقسام والعصبية الضيقة أضعفت هذا الوعي بمرور الزمن، فتمزقت الأمة وتباينت مصالحها، حتى تراجع حضور القضية الفلسطينية في وجدان كثيرين، فبعد أن كانت قضية إيمانية مقدسة تخص الأمة كلها، اختزلت أولاً في صراع عربي، ثم في صراع محلي محدود.

لكن الحقيقة التي لا يجب أن تغيب هي أن فلسطين ليست شأنًا محلياً، بل هي أرض مباركة مقدسة، وميراث للأمة الإسلامية كلها، ترتبط بها الأمة ارتباطاً عقدياً وإيمانياً وتعبدياً وأخلاقياً وتاريخياً وحضارياً وثقافياً.

ومن أبرز صور هذا الارتباط يتجلى المسجد الأقصى المبارك، الذي ليس ملكاً للفلسطينيين وحدهم، بل هو أمانة في أعناق المسلمين جميعاً، قال تعالى:

﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (3)

لذلك فإن الوقوف مع فلسطين ليس ترفاً فكرياً ولا عاطفة عابرة، بل هو دفاع عن كرامة الأمة وحماية لقدساتها، ومن يتخلى عن هذه القضية المهمة، فإنما يتخلى في الواقع عن جزء من عقيدته وتاريخه وهويته.

صور التضامن العملي:

بعد إدراك أهمية التضامن وعظم مسؤوليتنا تجاه فلسطين، يبرز السؤال: كيف نحول هذا التضامن إلى واقع عملي ملموس؟ نقول إن هنالك صوراً متعددة للتضامن، ومن أبرزها:

● **الدعاء الصادق:** وهو في الوقت نفسه سلاح المؤمن، نسأل الله أن يفرج كرب إخواننا، ويثبت أقدامهم، وينصرهم على القوم الظالمين.

● **الدعم المادي:** بالمساهمة في تلبية احتياجاتهم الأساسية من طعام ودواء وكساء ومأوى، لتخفيف آلامهم وصون كرامتهم..



حاكم ملا الأرض بالعدل



ففي رحاب سيرته نجد تطبيقاً حياً لقوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾⁽³⁾

حيث ملأ الأرض عدلاً بعد أن عانت من الجور، ورد المظالم إلى أهلها، وأطفأ نار الفتن بحكمته، فعَمَّ الأمان بين القاصي والداني، وسعد في ظلال خلافته الإنسان والحيوان على حد سواء.

مولده ونشأته:

وُلد سيدنا عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى سنة 63 للهجرة، في السنة نفسها التي انتقلت فيها إلى الرفيق الأعلى السيدة أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها.⁽⁴⁾ وقد شاء الله أن يجتمع في نسبه شرفان عظيمان؛ شرف الخلافة الأموية من جهة أبيه، وشرف الخلافة الراشدة من جهة أمه.

فهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاص، وأمّه أم عاصم ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم.

كان عبد العزيز بن مروان -والد عمر- من الصالحين الذين حرصوا على أن يختاروا لذريتهم بيتاً مباركاً؛ فلما أراد الزواج قال لقيّمه: "اجمع لي أربعمئة دينار من طيب مالي، فأني أريد أن أتزوج إلى أهل بيت لهم صلاح"، فتزوج من أم عاصم، فكانت أماً مباركة، أنجبت للأمة إماماً من أعظم أئمتها.

وقد عُرفت أم عاصم بالصلاح والعبادة، فربّت ولدها على الخوف من الله، وغرست في قلبه الزهد في الدنيا، حتى أكرمها الله تعالى بولادة الإمام العادل الذي عُدّ خامس الخلفاء الراشدين، فقد قال الإمام سفيان الثوري رحمه الله تعالى: "الخلفاء خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز رحمهم الله تعالى".⁽⁵⁾

إن في ذكر الصالحين وتصفح سيرهم العطرة ما يبعث في النفوس سكينَةً وأملًا، ويشجّد الهمم للاقتداء والتأسي، فهم النجوم التي يهتدى بها في ظلمات الدروب، والمثل العليا التي تجسدت فيها أخلاق الإسلام وقيمه السامية. وقد قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى: وعليكم بملاحظة سير السلف، ومطالعة تصانيفهم وأخبارهم، فالاستكثار من مطالعة كتبهم رؤية لهم:

**فاتني أن أرى الديار بطرفي
فلعلي أرى الديار بسمعي⁽¹⁾**

وهو معنى أكدّه الإمام محمد بن يونس رحمه الله تعالى: ما رايت للقلب أنفع من ذكر الصالحين.⁽¹⁾ ومن بين أولئك الأعلام الذين أضأوا تاريخ أمتنا، يسطع اسم أمير المؤمنين، الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ورضي عنه، كشمس أشرقت بنور العدل والزهد والورع، فجددت للأمة عهد الخلفاء الراشدين المهديين. وسيرته ليست مجرد حكاية تروى، بل هي مدرسة متكاملة في الحكم والتقوى، ومنارة تضيء لكل من أراد الجمع بين صلاح الدنيا وفلاح الآخرة، وكما قال الشاعر:

**فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالكرام فلاح**

وكانت أم عاصم بحقٍ مربّية عظيمة، غرست في ابنها حب الآخرة منذ نعومة أظفاره، فقد روي: أن عمر بن عبد العزيز بكى وهو غلام صغير، وكان يومئذ قد جمع القرآن، فأرسلت إليه أمه تسأله: "ما يبكيك يا بني؟" فقال: "ذكرت الموت"، فما كان منها إلا أن بكّت معه خشية ورقة وكأنها تبشره منذ صغره بأن حياته ستكون لله وفي سبيله.⁽⁶⁾

حكاية جميلة في أصله ونسبه:

ومن أبدع ما يُروى في كتب التاريخ عن أصل نسب عمر بن عبد العزيز، تلك القصة المؤثرة التي تبيّن لنا كيف اجتمع في شخصيته نور الورع مع شرف النسب.

فقد ورد أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يعمّس المدينة ليلة من الليالي يتفقد أحوال الناس، حتى أعياه التعب فاستند إلى جدار في جوف الليل، وإذا به يسمع حواراً بين امرأة وابنتها داخل البيت، قالت الأم لابنتها: "يا بُنَيّة قومي إلى ذلك اللبن فامدقيه بالماء"، أي اخلطيه بالماء لتكثر كميته. فردّت عليها البنت الصالحة قائلة: "يا أماه، أوّما علمت ما كان من عزيمة أمير المؤمنين اليوم؟" قالت الأم: "وما كان من عزمته يا بُنَيّة؟"

قالت: "لقد أمر مناديه فتنادى: ألا يُشاب اللبن بالماء". فقالت الأم: "يا بُنَيّة قومي إلى اللبن فامدقيه بالماء، فإنك بموضع لا يراك عمر ولا منادي عمر".

وهنا تجلّت خشية الله في قلب تلك الفتاة المؤمنة فقالت: "يا أماه، ما كنت لأطيعه في المأ وأعصيه في الخلاء". وكان عمر يسمع كل ذلك، فدمعت عيناه وقال: "يا أسلم، علّم هذا الباب واعرف الموضع"، فلما أصبح الصباح دعا ابنه عاصماً، وكان شاباً بغير زوجة، فقصّ عليه الخبر وقال: "يا بُني، هل لك في زوجة من بيت عُرف بالورع والخوف من الله؟". فوافق عاصم، فخطبها له أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزوّجه إياها.

ومن هذا الزواج المبارك ولدت لهم بنت، التي كانت والدّة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز.⁽⁷⁾ وهكذا، خرج الإمام الزاهد من نسل بيت عُرف بالطاعة والورع، ليكون ثمرة صالحة لشجرة طيبة جذورها ممتدة في الإيمان.

تولية الخلافة:

وقد زُوي في كتب التاريخ أن البشرى بولاية عمر بن عبد العزيز للخلافة جاءت منذ زمن بعيد، إذ بُشّر بذلك على لسان الخضر عليه السلام: فعن رياح بن عبيدة قال رأيت رجلاً يماشي عمر بن عبد العزيز معتمداً على يده فقلت في نفسي إن هذا الرجل جاف، فلما صلي قلت يا أبا حفص من الرجل الذي كان معك معتمداً على يدك آنفاً قال وقد رأيته يا رياح؟ قلت نعم، قال إني لأراك رجلاً صالحاً، ذلك أخي الخضر بشرني أنني سألي وأعدل.⁽⁸⁾

فلما توفي الخليفة سليمان بن عبد الملك، وُضع عبء الخلافة على كتفي عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فما كان منه إلا أن استشعر عظم المسؤولية، وأدرك أن الأمر أمانة لا تشريقاً، فجمع خيار العلماء والزهاد ليستشيرهم. فدعا سالم بن عبد الله بن عمر، ومحمد بن كعب القرظي، ورجاء بن حيوة، وقال لهم: إني قد ابتليت بهذا الأمر، فأشيروا علي.⁽⁹⁾

وفي رواية أخرى، أنه أرسل إلى محمد بن كعب القرظي وقال له: "صف لي العدل" فأجابه القرظي بكلمات خالدة: "سألت عن أمر حسن، كن لصغير المسلمين أباً، ولكبيرهم أبناً، وللمقلّ منهم آخاً، وعاقب الناس بقدر ذنوبهم على قدر أجسامهم، ولا تضربن لغضبك سوطاً واحداً فتتعدى، فتكون عند الله من العادين".⁽¹⁰⁾

وكان عمر بن عبد العزيز يحمل في قلبه نفساً تواقة، لا ترضى بالدنيا ولا تقف عند حدودها، فقد قال: إن لي نفساً تواقة، لم تُعط من الدنيا شيئاً إلا تآقت إلى ما هو أفضل منه، فلما نلتُ ما نلتُ من الدنيا، تآقت نفسي إلى الآخرة.⁽¹¹⁾ وهكذا دخل الخلافة بروح زاهدة، ونفس خاشعة، ترى في المنصب تكليفاً لا تشريقاً، ومسؤولية لا متعة.

تواضعه وسلوكه عقب استخلافه:

لما فرغ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من دفن الخليفة سليمان بن عبد الملك، وخرج من القبر، سمع للأرض هدةً وزجة. فسأل من حوله: "ما هذه؟" ف قيل له: "هذه مراكب الخلافة يا أمير المؤمنين، قد قُرِبَ إليك لتركبها". فhez رأسه وقال في زهدٍ وورع: "ما لي ولها؟ نحوها عني، وقربوا إليّ بغلتي". فقُدّمت إليه بغلته فركبها، فكان أول موقف يُعلن فيه عن زهده في زخارف الملك.

وما لبث أن جاءه صاحب الشرطة يسير بين يديه بالحربة، كعادة خلفاء بني أمية، فأمره أن يبتعد قائلاً: "تنح عني، ما لي ولك؟ إنما أنا رجل من المسلمين". وسار متواضعاً بين الناس حتى دخل المسجد، فصعد المنبر، واجتمع الناس إليه، فقال كلماته التي خلدها التاريخ: يا أيها الناس! إني قد ابتليت بهذا الأمر من غير رأيٍ كان مني فيه، ولا طلبه له، ولا مشورة من المسلمين، وإني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي، فاختراروا لأنفسكم.



لكن الناس ما إن سمعوا قوله حتى علت أصواتهم بصيحة واحدة: "اخترناك يا أمير المؤمنين، ورضينا بك، فليكن أمرنا على يدك باليمن والبركة". وهكذا بايعته الأمة عن رضا ومحبة، لا عن رهبة ولا إكراه.⁽¹²⁾

عدله بين الناس:

لقد تميّز عهد عمر بن عبد العزيز بعدله الباهر الذي أحيا به سنن الخلفاء الراشدين، وأطفاً به نار المظالم التي أثقل بها بنو أمية كواهل الناس، فما أن تولى الخلافة حتى بادر إلى تصحيح ما وقع من مظالم سابقيه، وعزل الولاة الظالمين، وأعاد الأموال المنهوبة إلى أهلها، وجعل نصب عينيه العمل بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

وكان يرى أن العدل لا يتحقق إلا باختيار الرجال الصالحين، فانتقى ولاته بعناية، ووسع عليهم في أرزاقهم ليكفهم عن الطمع والفساد، وأغلق على نفسه أبواب الرشوة والهدايا.

ومن أروع ما يروى في عدله ما وقع يوم تولى الخلافة، إذ دخل قصر الحكم بعد خطبته، فأمر بخلع الستور المزركشة التي كانت تزين مجالس الخلفاء، وبحمل الفرش الفاخرة التي كانوا يجلسون عليها، ثم أمر ببيعها وإيداع ثمنها في بيت مال المسلمين، ثم أراد أن ينام ليسترخ، فدخل عليه ابنه عبد الملك وقال: يا أمير المؤمنين! ماذا تريد أن تصنع؟

فقال: "أي بني! أريد أن أستريح قليلاً"، فقال له عبد الملك: "استريح قبل أن ترد المظالم إلى أهلها؟".

فقال: "أي بني! لقد سهرت الليلة في أمر عمك سليمان، فإذا صليت الظهر رددت المظالم".

فأجابته ابنه بحزم: "يا أمير المؤمنين! ومن يضمن أن تعيش إلى الظهر؟". فبكى عمر رضي الله عنه، وقال لابنه: "ادنُ مني"، فلما دنا التزمه، وقبل بين عينيه، وقال: "الحمد لله الذي أخرج من صليبي من يعينني على ديني"، فخرج ولم يقل وأمر مناديه أن ينادي ألا من كانت له مظلمة فليرفعها.⁽¹³⁾

وفي رواية أنه لما ولي عمر بن عبد العزيز بدأ بلحمته وأهل بيته فأخذ ما بأيديهم وسمى أموالهم مظالم⁽¹⁴⁾ وكان عدله بركة على العباد والبلاد، حتى قيل إن الرعاة في الجبال كانوا يتحدثون عنه، فقليل لهم: "وما علمكم بعدله؟" قالوا: "إذا قام خليفة صالح، كفت الذناب والأسود عن شائنا".⁽¹⁵⁾

وبلغ من أثر عدله أن الخوارج - الذين اعتادوا الخروج على الخلفاء - اجتمعوا وقالوا: "ما ينبغي لنا أن نقاتل هذا الرجل وقد رد المظالم إلى أهلها". وهكذا، عمّ الأمن والسكينة في أرجاء الدولة، ولم يُعرف في عصره جائع ولا مظلوم.⁽¹⁶⁾

آخر أمره ووفاته:

لم يطل بعمر بن عبد العزيز الأجل بعد أن تقلد الخلافة، لكنه ملأ سنوات حكمه القصيرة عدلاً ورحمة وزهداً قل أن يجتمع مثلها في حاكم، فلما جاءت ساعته، واشتدت به العلة، دخل عليه مسلمة بن عبد الملك وقال له: يا أمير المؤمنين! إنك قد أفقرت أفواه ولدك من هذا المال، وتركتهم عالة لا شيء لهم، فلو أوصيت بهم إلي وإلى نظرائي من أهل بيتك.

فأمر عمر أن يُسند حتى جلس وقال: "أما قولك إنني أفقرت أفواه ولدي من هذا المال، فوالله ما منعتهم حقاً هو لهم، ولا أعطيتهم شيئاً ليس لهم، وأما قولك لو أوصيت بهم، فإن وليي فيهم الله الذي نزل الكتاب، وهو يتولّى الصالحين، بني أحد الرجلين: إما رجل يتقي الله، فسيجعل الله له مخرجاً، وإما رجل مقيم على معاصي الله، فما كنت لأقويه على معاصي الله".

ثم بعث إلى بنيهِ - وكانوا بضع عشرة نفساً - فلما نظر إليهم دمعت عيناه وقال: قال: بنفسي الفتية الذين تركتهم عيلة لا شيء لهم، بلى بحمد الله قد تركتهم بخير، أي بني! إنكم لن تلقوا أحداً من العرب ولا من المعاهدين إلا كان لكم عليهم حقاً، أي بني! إن أمامكم ميل بين أمرين، بين أن تستغنوا ويدخل أبوكم النار، وأن تفتقروا ويدخل أبوكم الجنة، فكان أن تفتقروا ويدخل أبوكم الجنة أحب إليهم من أن تستغنوا ويدخل النار، قوموا عصمكم الله.⁽¹⁷⁾

وهكذا ودّع عمر الدنيا زاهداً فيها، موقناً أن ما عند الله خير وأبقى، وتوفي رضي الله عنه لعشر ليالٍ بقين من رجب سنة إحدى ومائة، وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأشهر، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر، خرج منها كما دخلها: قلبٌ مُعلق بالآخرة، ونفسٌ تواقية إلى لقاء الله.

فجزاه الله عن الأمة خير الجزاء، وجعل مثواه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

- | | |
|--|---|
| (1) (صيد الخاطر، 454/1). | (9) (تهذيب الكمال، 295/23). |
| (2) (صفة الصفوة، 18/1). | (10) (أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز رحمه الله وسيرته للأجري، 65/1، بتصرف). |
| (3) (النحل، 90). | (11) (حلية الأولياء، 331/5). |
| (4) (سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد لابن الجوزي، 9 بتصرف). | (12) (أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز رحمه الله وسيرته للأجري، 56-55/1، بتصرف). |
| (5) (تاريخ دمشق لابن عساكر، 191/45). | (13) (صفة الصفوة، 1/366). |
| (6) (سير اعلام النبلاء، 116/5، بتصرف). | (14) (تاريخ دمشق لابن عساكر، 180/45). |
| (7) (تاريخ دمشق، 253/70، بتصرف). | (15) (سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد لابن الجوزي، 87، بتصرف). |
| (8) (أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز رحمه الله وسيرته للأجري، 52/1). | (16) (سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد لابن الجوزي، 67، بتصرف). |
| | (17) (حلية الأولياء، 333/5، بتصرف). |



القراءات العشرة

القراءات العشر هي القراءات المتواترة المجمع عليها، التي نُقلت إلينا بالسند المتصل عن النبي ﷺ، عن جبريل عليه السلام، عن ربّه عز وجل. وهي علم من علوم القرآن الكريم. يُعنى بدراسة كيفية نطق ألفاظ القرآن الكريم كما تلقاها الصحابة عن النبي ﷺ. وقد اشتهر بالقراءة والحفظ عشرة من الأئمة الثقات الذين عُرفوا بالدقة والإتقان، وتلقّى كل واحد منهم قراءته عن رسول الله ﷺ بالسند المتصل إليه، وتوارثها العلماء جيلاً بعد جيل، حتى دُوّنت في كتب الفن مثل: "الشاطبية" و"الدرة" و"الطيبة".. وكل ما نُسب إلى أحد هؤلاء الأئمة يُسمّى: "قراءة"، وما نُسب إلى من روى عنه يُسمّى: "رواية"، ومن خلال هذه القراءات، يتمكن المسلمون من تلاوة القرآن الكريم بيسر وسهولة، في تنوّع يعكس عظمة هذا الدين وشموليته. وإليك أسماء هؤلاء الأئمة العشرة مع أسماء أشهر روايتهم:

القراء العشر وزواتهم المشهورون

القراءات السبع المتواترة

أئمة القراءات:	رواة القراءات:
01 الإمام نافع بن عبد الرحمن المدني (المتوفى: 169هـ)	الإمام عيسى بن مينا (قالون) (المتوفى: 220هـ) الإمام عثمان بن سعيد (ورش) (المتوفى: 197هـ)
02 الإمام عبد الله بن كثير المكي (المتوفى: 120هـ)	الإمام أحمد بن محمد البزّي (المتوفى: 250هـ) الإمام محمد بن عبد الرحمن (قنبل) (المتوفى: 291هـ)
03 الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري (المتوفى: 154هـ)	الإمام حفص بن عمر الدوري (المتوفى: 246هـ) الإمام صالح بن زياد السوسي (المتوفى: 261هـ)
04 الإمام عبد الله بن عامر الشامي (المتوفى: 118هـ)	الإمام هشام بن عمار (المتوفى: 245هـ) الإمام عبد الله بن ذكوان (المتوفى: 242هـ)
05 الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي (المتوفى: 129هـ)	الإمام شعبة بن عياش (المتوفى: 193هـ) الإمام حفص بن سليمان (المتوفى: 180هـ)
06 الإمام حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (المتوفى: 156هـ)	الإمام خلف بن هشام البزّار (المتوفى: 229هـ) الإمام خلّاد بن خالد (المتوفى: 220هـ)
07 الإمام علي بن حمزة الكسائي الكوفي (المتوفى: 189هـ)	الإمام الليث بن خالد (المتوفى: 240هـ) الإمام حفص بن عمر الدوري (المتوفى: 246هـ)

القراءات الثلاث المتممة للعشر

08 الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني (المتوفى: 130هـ)	الإمام عيسى بن وردان (المتوفى: 160هـ) الإمام سليمان بن مسلم بن حمّاز (المتوفى: 170هـ)
09 الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري (المتوفى: 205هـ)	الإمام محمد بن المتوكل (رويس) (المتوفى: 238هـ) الإمام روح بن عبد المؤمن (المتوفى: 233هـ)
10 الإمام خلف بن هشام البزّار البغدادي (المتوفى: 229هـ)	الإمام إسحاق بن إبراهيم الورّاق (المتوفى: 286هـ) الإمام إدريس بن عبد الكريم الحدّاد (المتوفى: 292هـ)

ملاحظة: رواية حفص عن عاصم هي الأكثر انتشاراً في معظم أنحاء العالم الإسلامي اليوم.



تأثير الملو بس على حياة المرأة المسلمة



قال الله جل جلاله في كتابه الكريم:

﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ (١)

اللباس نعمة عظيمة من الله بها على الإنسان وتميز بها عن الحيوان، ستر الله باللباس عوراتنا، وكزّمتنا بالعقل واللباس وأعلى شأننا، فمن أحب نزعه تشبه بمخلوقات لا عقل لها، ومن الذي أفهم البشر أن التطوّر هو نزع اللباس؟! إن الملوك منذ زمن بعيد وإلى الآن تُفرض بحكم الملكية على النساء الملكات في قصورهن اللباس الساتر؛ لأنهم يرون أن اللباس القصير والعاري لعامة الشعب وهنّ أعلى درجة من العامة، وللأسف بعض النساء بالغت في تقصير ملابسها ظناً منها أن هذا هو التطور والحضارة، لا والله بل هذا هو الانحطاط إلى القاع، إلى مخلوقات لا عقل لها، وقد حدثنا النبي ﷺ عن نساء تأتي في آخر الزمان كاسيات عاريات، يعني أن لباسهن يصف حجم الجسد أو أن لباسهن غير ساتر شفاف وكاشف للجسد.

الله جل جلاله أوجب على المرأة الستر الكامل في الصلاة وغيرها، فالمرأة فتنة وعورة، وأول فتن بني إسرائيل كانت في النساء، فإذا التزمت نساء المجتمع باللباس الساتر المحتشم حفظ الشاب نفسه، وكان المجتمع كله عفيفاً طاهراً.

البعض يقول على الرجال التعفف وغيض البصر وعدم التحرش، والمرأة حرة في لباسها، هل هذا هو المنطق والعقل؟! فإذا كان لدينا حلوى هل نكشف الغطاء ونحاول إبعاد الذباب عنها أم نغطيها؟! فالحكمة من فرض الحجاب والستر للمرأة، هو صيانة المرأة وحمايتها، وتحقيق العبودية والاستسلام لأوامر الله عز وجل، والحفاظ على عفة المرأة وطهارتها، لتعيش بعزة وكرامة، وتبعد عنها التحرش فالحجاب شرف وعزّ وعلامة طهر وإيمان، ومن يقول: إن الإيمان بالقلب لا بالحجاب. نقول له: إن الإيمان هو تصديق بالقلب وعمل بالجوارح، وما في القلب يظهر على الجوارح، فمن آمنت وصدق بكتاب ربها ظهر ذلك على لباسها وكل أمور حياتها.



﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَعْرِفَنَ فَلَا يُؤْذِينَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝﴾ (2)

وردت هذه الآيات في أمر نساء المؤمنين بالستر الكامل، ووردت الحكمة في نهاية الآية بقوله تعالى:

﴿ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَعْرِفَنَ فَلَا يُؤْذِينَ ۚ﴾ (3)

وهذا من تكريم الإسلام العظيم، وهذا الستر أولى وأجود للعفيفات الشريفات حتى يعرفن به ويتميزن عن الفاجرات الساقطات، والحجاب ليس تقييداً بل هو تمييز للمرأة المسلمة في زمن التبرج، وإذا رجعنا لزمن الصحابيات رضوان الله عليهن فقد قالت السيدة عائشة رضي الله عنها:

يَرْحَمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ، لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ:

﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ (4)

شَقَقْنَ مُرُوظَهُنَّ فَأَخْتَمَرْنَ بِهَا. (5)

انظروا الى سرعة الاستجابة في تطبيق قول الله تعالى دون جدال فعند سماع الآية لم ينتظرن الذهاب حتى يشترين أو يفكرن بالأمر، بل فوراً وضعن الحجاب على الرأس.

وفي كل زمان ومكان يوجد نساء يلتزمن بتوجيهات ربنا جلّ وعلا، فمثلاً هناك سيدة مسلمة تعيش في الغرب تلبس حجاباً شرعياً وعندما سئلت ألا تشعرين بالخجل وسط هذا المجتمع؟ فأجابت بل أشعر بالفخر؛ لأنني مختلفة في زمن المتشابهات ومحترمة في زمن التبرج.

فهناك حكمة تقول: كلما علت قيمة الشيء زاد حرص الناس على ستره.

الأشياء الثمينة الغالية من اللباس وذهب وغيرها تُحفظ ولا تبقى مكشوفة للعيان، والمرأة كاللؤلؤة لا تصان إلا داخل صدفة الحياء، فكما قال رسول الله ﷺ: عَفُوا عَنْ نِسَاءِ النَّاسِ تَعَفَّ نِسَاؤُكُمْ. (6)

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى:

وَتَجَنَّبُوا مَا لَا يَلِيقُ بِمُسْلِمٍ (7)

عَفُوا تَعَفُّ نِسَاؤُكُمْ فِي الْمَحْرَمِ

الحمد لله على نعمة الإسلام

فالحمد لله على نعمة الإسلام الحكيمة العظيمة التي أنزل الله بها منهجاً كاملاً يحفظ المجتمعات، فكل قوانين الأرض حالياً تدمر الإنسان، وعندما تعطيه حق الحرية فيما يشتهي، ويرون بذلك هو الحرية، فقد أعطيتهم حرية تفلت المجتمعات وتمزقها لتهوي بهم في القاع. الله هو خالق الإنسان وهو أعلم بما يصلحه في الدنيا والآخرة ففي كل آلة مصنوعة نرجع إلى كلام صانعها، وكيفية استخدامها فهو أعلم بها، وهكذا جل جلاله خالق الإنسان هو أعلم بما يصلحه في الدارين.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يصلحنا في ديننا ودنيا، ويجعلنا من المتقين الفائزين في جنات النعيم.

(1) [الأعراف: 26].

(2) [الأحزاب: 59].

(3) [الأحزاب: 59].

(4) [النور: 31].

(5) (صحيح البخاري: 4758).

(6) (المستدرک علی الصحیحین للحاکم: 7259).

(7) (ديوان الإمام الشافعي).

وَالْيَاكُفَّ السَّارِ

أفضل الاعمال في عشر ذي الحجة

بر الوالدين ﴿١﴾ ذكره

حج ﴿٢﴾ صلة أرحام

صدقة ﴿٣﴾ أضحية

صيام ﴿٤﴾ تكبير

صلاة ﴿٥﴾ تلاوة للقرآن



فلسفة الفشل من الهزيمة إلى بداية نجاح

فإن الفهم الصحيح لهذه العوامل هو الخطوة الأولى لتحويل الفشل من هزيمة نفسية إلى مدرسة نتعلم فيها كيف نصنع النجاح.

من الأسباب التي يجهلها الكثير وهي كالاتي:

أولاً: اختيار الهدف الخاطئ

قد يكون اختيار هدف لا يتماشى مع اهتماماتك أو قدراتك هو الخطوة الأولى نحو الفشل، فحين يسلك الإنسان طريقاً لا يشبهه، يشعر أنه يجزّ قدميه نحو سراب، فعلى سبيل المثال، قد تكون شغوفاً بعلوم الحاسوب، لكنك تختار دراسة الطب فقط تحت ضغط العائلة أو المجتمع، فتجد نفسك في نهاية المطاف أمام طريق مسدود، الأهداف الحقيقية يجب أن تنبض من الداخل، وأن تكون منسجمة مع اهتماماتك وقدراتك العقلية والعملية.

ثانياً: نقص التخطيط والإعداد

حتى لو كان الهدف واضحاً في ذهنك، فإن الطريقة التي تختارها لتحقيقه هي التي تحدد مصيرك.

كثيرون يفشلون لأن أهدافهم خاطئة، بل لأنهم لم يضعوا خطة واضحة للوصول إليها، فعلى سبيل المثال، إذا أردت أن تصبح ميكانيكياً للسيارات، فإن التعلم على يد خبير في هذا المجال خطوة لا غنى عنها، أما أن تبدأ بتجارب عشوائية دون تدريب كافٍ، فقد يقودك ذلك إلى نتائج عكسية وربما إلى الإحباط المبكر.

ثالثاً: تجاهل نصائح الخبراء

من أكبر الأخطاء أن يظن المرء أنه قادر على خوض الطريق وحده، تجاهل خبرات من سبقوك يجعلك تعيد التجربة من الصفر، وتندور في حلقة مفرغة من الأخطاء التي كان بالإمكان تفاديها بنصيحة صادقة أو توجيه حكيم.

رابعاً: فقدان الثبات والعزيمة

النجاح يتطلب عزيمة قوية ثابتة، فقطرة الماء المتساقطة باستمرار قادرة على إحداث ثقب في الصخر، لذا فالثبات على الهدف يمكن أن يحول المستحيلات إلى إنجازات..

مقالات عملية

كم صادفتُ من إنسان رأيته يختبئ من الفشل كأنه قدر محتوم أو داء عضال لا شفاء منه؟ لكن هل تعلم من هو الفاشل حقاً؟

أولاً: الفشل ليس معناه "السقوط" بل هو جزء من رحلة الحياة، واختبار لنا لإظهار معدننا.

فالفاشل ليس من يتعثر أو يواجه المصاعب، بل من يستسلم لها، أو من يرفض التعلم، ويستبدل الحلول بالشكوى، ويعرض عن النصائح، ويترك ما أودع الله فيه من مواهب وقدرات بلا استثمار. في هذا المقال سأبحث معاً في أعماق هذه الكلمة، لأكشف لكم عن أسباب الفشل الشائعة، وكيف يمكن أن يتحول الفشل من عثرة محبطة إلى سلم يقودنا نحو النجاح.

الفشل

كلمة الفشل كثيراً ما تُثير في النفوس رهبة، فهي تحمل في طياتها ثقلاً نفسياً يجعل الآمال تغور شيئاً فشيئاً، وعند سماعها يتبادر إلى الذهن "الإحباط والانكسار"، وكأنها جدار يسد الطريق، أو قدر محتوم لا مفر منه، ولكن هل الفشل فعلاً نهاية مطاف، أم أنه بداية جديدة تُرسم فيها ملامح النجاح؟

لقد أصبح عالمنا اليوم عالم منافسة محتدمة، لا مكان فيه للضعف أو التردد، ويجد الكثيرون، وخاصة الشباب، أنفسهم في مواجهة صعوبات متكررة قد تُشعرهم بالعجز أو تفقدتهم الثقة بأنفسهم، وعلى سبيل المثال نرى بعضهم لا يجتازون الامتحان الدراسي، أو وظيفة فشلوا في الحصول عليها، أو هدفاً لم يتحقق..

هذه المواقف ليست إلا جزءاً طبيعياً من مسيرة الحياة، بل قد تكون وقوداً يدفع الإنسان إلى المضي قدماً إن هو أحسن التعامل معها. إن الفشل في حقيقته ليس سقوطاً نهائياً، بل محطة توقف يراجع فيها المرء ذاته، ويعيد ترتيب أولوياته، ويستخرج منها دروساً ثمينة تساعد على شق طريقه من جديد بخطى ثابتة وعزيمة قوية.. إن أدركنا هذه الحقيقة فإننا سنغير نظرتنا إلى الفشل تماماً، فلا نراه وصمة عار، بل نعتبره تجربة ضرورية مكملة لتحقيق النجاح.. فبداية لابد أن نعرف ماهي الأسباب التي تجعلنا نفشل؟ وما العوامل التي تعيق تقدمنا؟



خامساً: إضاعة الوقت

الوقت هو أثمن ما نملك، فهو المورد الوحيد الذي لا يُعوَّض، مثل عقارب الساعة التي لا تعود إلى الوراء كذلك نحن، فعلينا أن نغتنم لحظات العمر بحكمة وخطوة معدة، قبل أن تتسرب من بين أيدينا دون أن نشعر، فالنجاح لا يصنع سوى استثمار الوقت..

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فَيَمُ أَمَّنْهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ.⁽¹⁾

سادساً: العمل بناءً على الحالة النفسية

الاعتماد على الحالة النفسية أو المزاجية في العمل على المدى البعيد، يؤدي إلى تشتت الأفكار وفقدان التركيز، فكم من شخص بدأ مشروعاً أو التزم بخطة معينة، ثم ما لبث أن توقف عنها لأن مزاجه قد تقلب بين لحظة وأخرى، أو لأنه لم يشعر بالحماس الكافي!

النجاح لا يقوم على الرغبات المتقلبة، بل على الانضباط والالتزام بمبادئ ثابتة، حتى في الأوقات التي نشعر فيها بالفتور أو التعب.

سابعاً: التوقعات غير المنطقية

من أكبر أسباب الفشل أن يضع الإنسان لنفسه توقعات أعلى بكثير من إمكانياته المتاحة، فبدل أن يسير بخطوات ثابتة نحو هدفه، يرفع سقف أحلامه إلى درجة يستحيل معها الوصول، فيصطدم بالواقع سريعاً، ويصاب بالإحباط وربما يترك الطريق كله، والطموح مطلوب وضروري، لكنه لا يعني أن نقفز عشر درجات دفعة واحدة، بل أن نصعداً درجة بعد أخرى..

ولك أن تتخيل أخي القارئ، بأن فلاناً ما يريد أن يصبح رجل أعمال ناجحاً خلال أشهر قليلة، وهو لا يملك رأس مال ولا خبرة ولا حتى شبكة علاقات..

عندها سرعان ما سيكتشف الهاوية بين توقعاته وواقعته، فينهار حماسه، بينما لو بدأ بخطوات صغيرة وكَوَّن خبرة عملية، ووفَّر رأس مال متواضع، لوجد نفسه مع مرور الوقت يقترب من حلمه بثبات ونجاح.

ثامناً: الخوف من الإخفاق

الفشل جزء طبيعي من مسيرة الحياة، كما أشرنا بدايةً، ولا يكاد يوجد ناجح لم يتذوق مرارة الفشل قبل أن يصل إلى غايته.. والفرق هو أن هؤلاء الناجحون لم يسمحوا للخوف أن يشلَّ عزيمتهم، ولم يستسلموا عند أول سقوط، بل جعلوا من كل عثرة دافعاً للاستمرار، ومن كل عقبة حافزاً للثبات، فمسعوا للمضي قدماً حتى بلغوا مرادهم..

وكما علمنا خير معلم صلى الله عليه وسلم حيث قال:

الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَكُلٌّ فِيهِ خَيْرٌ، اخْرُضْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ.⁽²⁾

وهناك أسباب أخرى سأذكرها باختصار:

■ **التفكير دون فعل:** الأهداف العظيمة تبقى مجرد أحلام إن لم ترافقها خطوات عملية وجدية نحو التنفيذ.

■ **التراجع عند ظهور نتائج سلبية:** النتائج السلبية ليست نهاية، بل فرص للتعلم، والنجاح يتطلب الثبات والتحليل بدل التراجع السريع.

■ **رفض النقد البناء:** الناجح يتقبل النقد الواعي ليستفيد منه في تطوير عمله، لأنه وسيلة للتقدم لا للهدم.

كان النبي ﷺ يقبل النصيحة والمشورة من أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ففي غزوة بدر الكبرى أشار الحُباب بن المنذر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ برأي عسكري حول موقع الجيش، فقال له النبي ﷺ: "لقد أشرت بالرأي" ثم أخذ ﷺ بمشورته وغير مكان الجيش..⁽³⁾

■ **القلق المفرط:** التفكير الزائد واستباق النتائج قبل وقوعها قد يعرقل التقدم، بينما النجاح يحتاج هدوءاً وعقلانية في القرارات، وأخيراً عزيزي القارئ المهتم:

إعلم أن الفشل ليس نهاية، بل بداية جديدة..

وأن الفشل ليس عيباً أو عاراً، بل هو فرصة لكي تتعلم وتنمي نفسك من جديد، فكل نكسة تحمل في طياتها درساً يصوبك نحو الأفضل، إذا أتقنت فن التعامل مع هذه التحديات بحكمة..

وتذكر يا عزيزي أن النجاح ليس مجرد حظ، بل هو نتيجة تخطيط وعمل، وثقة بالله تعالى..

ابدأ من حيث أنت، استخدم مواهبك، ولا تخف من العثرات..

كن متوكلاً على الله سبحانه وتعالى في كل شؤونك الحياتية الظاهرة والباطنة، ولا تجعل لليأس إليك طريقاً.. كن مثل الفهد الذي يخطط وينفذ بسرعة وحسم، وتيقن أن الله عز وجل سيمنحك التوفيق إذا أخلصت النية وعملت بجِد..

فلنبداً اليوم، خطوة بخطوة، نحو النجاح والارتقاء!

(1) (سنن الترمذي: 2417).

(2) (السنن الكبرى: 10386).

(3) (كتاب البداية والنهاية بتصرف: 81/5).



مفهوم الولاية من خلال حديث الأولياء

(الجزء الثاني)

السعي إلى الولاية بين الإيمان والتقوى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

في الجزء السابق من هذا المقال في العدد السابق تناولنا مسألة وجود أولياء الله تعالى، وأوضحنا أنها من أعظم النعم التي امتن الله بها على عباده المؤمنين، مستندين في ذلك إلى الحديث القدسي الذي رواه الإمام البخاري، وفيه يقول الله عز وجل: "من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء

أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه". (1)

استناداً إلى هذا الحديث الجليل تحدثنا عن صفات أولياء الله تعالى وطرق الوصول إلى مرتبتهم السامية، إضافة إلى خطورة معاداتهم وعظم جرمها عند الله تعالى.

وفي هذا المقال نسلط الضوء على الطريق الموصل إلى الولاية، وهو طريق لا يُدرك إلا بتحقيق الإيمان الصادق والتقوى الخالصة، فهما مفتاح القرب من الله تعالى وسبيل نيل محبته ورضوانه.

أولاً: الإيمان الأساس الأول للقرب من الله تعالى:

المعنى اللغوي:

الإيمان في اللغة مشتق من مادة "أمن" ويعني التصديق والطمأنينة، ولا يُعد الإيمان تاماً إلا إذا استقر التصديق في القلب واقتن بالانقياد والامتثال. (2)

المعنى الاصطلاحي:

الإيمان في اصطلاح أهل السنة هو: قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالجوارح، وهو يزيد بالطاعة وينقص بالعصية أو يقوى ويضعف. (3)

وقد دلت النصوص القرآنية على هذه الحقيقة كما في قوله تعالى: ﴿لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾⁽⁴⁾ مما يدل على أن الإيمان ليس حالة ثابتة جامدة، بل هو في تغير دائم يزيد بأعمال الطاعة ويضعف بالمعاصي والذنوب. ويقوم الإيمان على أركانه الستة المعروفة: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.⁽⁵⁾

ثانيًا: التقوى الزاد الحقيقي في طريق الولاية

المعنى اللغوي:

التقوى مشتقة من مادة "وقاية" وهي حفظ النفس من الشر والأذى كما في قوله تعالى: ﴿وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾⁽⁶⁾ ويُقال في اللغة: "وقيت الشيء" أي صُنّته ومنعته.⁽⁷⁾

المعنى الاصطلاحي:

التقوى في اصطلاح العلماء تعني: التزام العبد بأوامر الله واجتناب نواهيه، فلا يُعد المرء تقياً إن اقتصر على جانب واحد دون الآخر.⁽⁸⁾ وقد عبّر النبي ﷺ عن عمق هذا المعنى بقوله: **لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به بأس.**⁽⁹⁾ وهذا يدل على أن التقوى تشمل ترك الحرام وترك المشتبهات أيضاً؛ تورعاً وخوفاً من الوقوع في المعصية.

مكانة التقوى في القرآن الكريم:

تكررت كلمة "التقوى" ومشتقاتها في القرآن كثيراً مما يدل على مكانتها العظيمة في حياة المسلم ومن أبرز الآيات في ذلك:

- ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾⁽¹⁰⁾
- ﴿فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾⁽¹¹⁾
- ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾⁽¹²⁾

وهذه الآيات تؤكد أن التقوى ليست حالة روحية مجردة بل هي منهج حياة يظهر أثره في سلوك الإنسان وحركاته وسكناته. وقد نبّه النبي ﷺ إلى أهمية صلاح القلب في توجيه السلوك الظاهري فقال ﷺ: **"ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب."**⁽¹³⁾ وقال ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى: "صلاح الظاهر ناتج عن صلاح الباطن."⁽¹⁴⁾

التقوى زاد الأرواح ولباس القلوب:

كما أن الجسد يحتاج إلى لباس يستره فإن النفس تحتاج إلى لباس يحفظها من الانحراف ويقربها من الله، قال تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾⁽¹⁵⁾. وفي آية أخرى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾⁽¹⁶⁾. وقد فصل الإمام الرازي في تفسيره هذه الآية مبيناً أن للإنسان سفيرين:

1 ● **سفر دنيوي** يحتاج فيه إلى طعام وشراب ومركب.

1 ● **وسفر إلهي** لا يُفيد فيه إلا الزاد الروحي: التقوى، ومعرفة الله تعالى ومحبته.

وأشار الرازي إلى أن زاد الآخرة أعظم من زاد الدنيا لأسباب عدة:

● **زاد الدنيا يُنقذ من جوع مؤقت، بينما زاد الآخرة يُنقذ من عذاب أبدي.**

● **زاد الدنيا يُشبع الجسد، وزاد الآخرة يُزكي النفس ويقربها إلى الله تعالى.**

● **زاد الدنيا يفنى، أما زاد الآخرة فباقٍ لا يزول.**⁽¹⁷⁾

إن الإيمان الصادق والتقوى الخالصة هما السبيل الوحيد لبلوغ مقام الولاية، ونيل محبة الله ورضوانه، فكلما ازداد العبد إيماناً وتقوى، اقترب من دائرة أولياء الله تعالى الذين وصفهم الله بقوله:

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾⁽¹⁸⁾.

والطريق إلى هذا المقام ليس محصوراً على فئة دون أخرى بل هو مفتوح أمام كل من صدق في سيره وأخلص في عمله، وجعل التقوى زاده والإيمان راحلته والرضا غايته. اللهم ألحِقْنَا بِأَوْلِيَانِكَ الصَّالِحِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

(1) (صحيح البخاري، 650). (2) (العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، 389/8). (3) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني، 59/1، بتصرف). (4) [الفتح، 4]. (5) (المرجع السابق). (6) [الدخان، 56]. (7) (المفردات للراغب الأصفهاني، 833). (8) (التفسير الكبير للإمام الرازي، 382-381/1). (9) (سنن الترمذي، 2451). (10) [الناende، 2]. (11) [البقرة، 197]. (12) [الأعراف، 26]. (13) (صحيح البخاري، 52). (14) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني، 126/1). (15) [الأعراف، 26]. (16) [البقرة، 197]. (17) (التفسير الكبير للإمام الرازي، 189/3). (18) [يونس، 62-63].



أصول الطريقة عند أهل التصوف

الطرق الصوفية في أصولها الصحيحة ليست بدعاً خارجة عن الشريعة، بل هي امتداد للسير على منهج الكتاب والسنة، غايتها "تربية النفس على الإخلاص ومجاهدة الهوى، وتحقيق مراقبة الله في السر والعلن"، ولذا قال الإمام الجنيد البغدادي رحمه الله تعالى: «من لم يحفظ القرآن، ولم يكتب الحديث، لا يقتدى به في هذا الأمر - يقصد التصوف -؛ لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة»⁽¹⁾.

ويقول أيضاً: «الطرق كلها مسدودة عن الخلق إلا على من اقتفى أثر الرسول ﷺ، واتبع سنته ولزم طريقته، فإن طريق الخيرات كلها مفتوحة عليه»⁽²⁾.

فالتصوف كله آداب، وكل آدابه متفرعة على قواعد الشرع فكيف يُتصور أن تكون أصول الطريقة عند أهل التصوف خارجة عن الشريعة وهي مبنية على العمل بها! ومن زعم أن أصولها تخالف الشرع فقد جهل حقيقتها أو نظر إلى انحراف بعض المنتسبين، والشريعة حاكمة على الجميع، فما وافقها فهو الصحيح في الطريق، وما خالفها فهو مردود.

ولهذا وضع أعلام التصوف، وفي مقدمتهم الإمام الشيخ أحمد زروق رحمه الله تعالى فهو بحق محتسب الصوفية، وهو الذي وضع منهجاً راسخاً بين فيه أن التصوف الحق فرع من فروع الشريعة، لا يخرج عنها قيد أنملة، وفصل القول في ذلك في رسالته "الأصول"، إذ رسم معالم الطريقة الصوفية على قواعد التقوى، واتباع السنة، والإعراض عن الخلق، والرضا بالقدر، والرجوع إلى الله في كل حال، كما صرح الإمام الشيخ أحمد زروق بأن مدار التصوف في أصوله كله على الورع، والاستقامة، والعلم الصحيح، ومجاهدة النفس، وهذا هو عين الشريعة التي جاء بها النبي ﷺ، فالتصوف - كما قال الأنمة -:

"هو العمل بالشريعة ظاهراً وباطناً، والالتزام بآدابها في السلوك إلى الله تعالى".

وبيناً للحق الذي يلزم علينا بيانه نذكر لكل مستشكل أو سائل هذه الأصول التي يلتزم بها عامة أهل التصوف الحق الذي هو على الشريعة وفيه جواب دامغ لكل باطل سواء ممن يدعي التصوف ولا يلتزم بهذه الأصول أو ممن يهاجمه وهو يجهل أصوله ومقاصده، يقول سيدي العلامة الشيخ أحمد زروق رحمه الله تعالى مبيناً معالم التصوف الشريف في رسالته التي سماها بـ "أصول الطريقة":

أصول طريقتنا خمسة أشياء:

1. تقوى الله تعالى في السر والعلانية.

2. اتباع السنة في الأقوال والأفعال.

3. الإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار.

4. والرضى عن الله تعالى في القليل والكثير.

5. الرجوع إلى الله تعالى في السراء والضراء.

فتقوى الله تتحقق بالورع والاستقامة، واتباع السنة يتحقق بالتحفظ وحسن الخلق، والإعراض عن الخلق يتحقق بالصبر والتوكل، والرضى عن الله يتحقق بالقناعة والتفويض. والرجوع إلى الله يتحقق بالحمد والشكر في السراء، والالتجاء إليه في الضراء.

وأصول ذلك كله خمسة:

1. علو الهمة.

2. وحفظ الحُرمة.

3. وحسن الخدمة.

4. ونفوذ العزيمة.

5. وتعظيم النعمة.

فمن علت همته ارتفعت رتبته، ومن حفظ حرمة الله حفظت حرمة، ومن حسنت خدمته وجبت كرامته، ومن نفذت عزمته دامت هدايته، ومن عظمت النعمة في عينه شكرها، ومن شكرها استوجب المزيد من المنعم بها حسبما وعده الصادق.

وأصول المعاملات خمس:

- 1 طلب العلم للقيام بالأوامر واجتناب المناهي.
- 2 وصحبة المشايخ والإخوان للتبصّر.
- 3 وترك الرخص والتأويلات للحفاظ.
- 4 وضبط الأوقات بالأوراد للحضور.
- 5 وإتھام النفس في كل شيء للخروج عن الهوى والسلامة من العطب.

فطلب العلم آفته: صحبة الأحداث سناً وعقلاً وديناً ممن لا يرجع لأصل ولا قاعدة.

وآفة الصحبة الاغترار والفضول، وآفة ترك الرخص والتأويلات الشفقة على النفس، وآفة ضبط الأوقات اتساع النظر في العمل، وآفة إتهام النفس الأنس بحسن أحوالها واستقامتها،

وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدَّلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾⁽³⁾.

وقال سيدنا يوسف صلوات الله تعالى عليه: ﴿وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾⁽⁴⁾.

وآداب المريد مع الشيخ خمسة:

- 1 اتباع الأمر وإن ظهر له خلافه⁽⁵⁾.
- 2 واجتناب النهي وإن كان فيه حثفه.
- 3 وحفظ حرمة غائباً أو حاضراً.
- 4 والقيام بحقوقه حسب الإمكان بلا تقصير.
- 5 وعزل عقله وعلمه ورياسته إلا ما يوافق ذلك من شيخه⁽⁶⁾.

وآداب المريد مع الإخوان خمسة:

- 1 حسن المعاملة
- 2 وبذل النصيحة.
- 3 وصدق المحبة، وعلاماتها: المبادرة إلى مصلحة أخيه إذا أغضبه.
- 4 وبذل المعونة له في كل ضرورة.
- 5 ودوام المواصله.

وآداب المريد مع الشيخ خمسة:

- 1 علم صحيح.
- 2 وذوق صريح.
- 3 وهمة عالية.
- 4 وحالة مرضية.
- 5 وبصيرة نافذة.

ومن كان فيه خمسة لا تصلح مشيخته:

- 1 الجهل بالدين.
- 2 وإسقاط حرمة المسلمين
- 3 ودخوله فيما لا يعنيه.
- 4 واتباع الهوى في كل شيء.
- 5 وسوء الخلق بغير مبالاة.

وأصول ما تداوى به علل النفس خمسة:

- 1 تخفيف المعدة بقلة الطعام والشراب.
- 2 واللجأ إلى الله تعالى مما يغرض عند غروضه.
- 3 والفرار من مواقف ما يخشى الوقوع فيه.
- 4 ودوام المراقبة والذكر والفكر والاستغفار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- 5 وصحبة من يدل على الله تعالى بحاله وقاله. إلى أن قال رضي الله عنه: وقد رأيت فقراء هذا العصر

ابتلوا بخمسة:

- 1 إيتار الجهل على العلم.
- 2 والاغترار بكل ناعق.
- 3 والتهور في الأمور.
- 4 والتعزُّز بالطريق⁽⁷⁾.
- 5 واستعجال الفتح دون شرطه.

فابتلوا بخمسة:

- 1 إيتار البدعة على السنة.
- 2 واتباع أهل الباطل دون الحق.
- 3 والعمل بالهوى في كل أمر أو في جل الأمور.
- 4 وطلب الترهات دون الحقائق.
- 5 وظهور الدعاوي دون صدق.



فظهروا بذلك بخمسة أشياء:

- 1- الوسوسة في العبادات.
- 2- والاسترسال مع العادات.
- 3- والسماع والاجتماع في عموم الأوقات.
- 4- واستمالة الوجه بحسب المكان.
- 5- وصحبة أبناء الدنيا حتى النساء والصبيان. واغتروا بوقائع القوم في ذلك أو ذكر أحوالهم، ولو تحققوا لعلوا أن الوسوسة بدعة أصلها جهل بالسنة أو خبل في العقل، وأن السماع رخصة المغلوب أو راحة الكامل، وأن التوجه لإقبال الخلق إنباز عن الحق، وأن صحبة الأحداث ظلمة وعار في الدنيا والدین.

وكل من ادعى مع الله حالاً ثم ظهرت منه إحدى خمس فهو كذاب أو مسلوب:

- 1- إرسال الجوارح في معصية الله.
- 2- والتصنع بطاعة الله.
- 3- والطمع في خلق الله.
- 4- والوقیعة في أهل الله.
- 5- وعدم احترام المسلمين على الوجه الذي أمر الله، وقل ما یُختَم له على الإسلام.

ثم قال نفعا الله به وبسائر أهل الله: وينبغي لك مطالعة هذه الأصول في كل يوم أو في كل جمعة حتى تنطبع معانيها في نفسك، ويقع تصرفك على مقتضاها، فقد قيل: "إنما حرموا الوصول من تضييع الأصول"، ومن تأمل ما قلناه عَرَفَ ذلك⁽⁸⁾.

وبها يتبين لنا مما سبق أن الطريقة في أصولها التي قررناها أئمة القوم هي التحقق بأوامر الشرع واجتناب نواهيه، مع تزكية النفس وتهذيب الأخلاق، فهي ليست طريقاً موازياً للدين ولا منفصلاً عنه، بل إن ذلك هو التطبيق العملي لمرتبة الإحسان التي ذكرها الرسول ﷺ في حديث جبريل المشهور، ومن أراد الإنصاف فليحكم الأصل، لا انحراف من انحراف، فالعبرة بما قرره أئمة الطريقة لا بما يفعله جهالها، والشريعة هي الميزان الذي نقيس به كل قول وعمل، ونسأل الله أن يرزقنا الفقه في الدين وحسن الاتباع، وأن يعصمنا من البدع والضلالات، وأن يجعلنا وإياكم على منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سار فيه هؤلاء القوم وسهلوا السلوك فيها بالبيان والعلم الصحيح.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً والحمد لله رب العالمين.



- (1) (الرسالة القشيرية: ص 19).
- (2) (طبقات السلمي: ص 159).
- (3) (الأنعام: 70).
- (4) (يوسف: 53).
- (5) (لأن الشيخ يجتهد في تربية مريده كما يجتهد الفقيه في استنباط المسائل وقد سلم المريد من البادية لعالم بالشرعية ومستقيم عليها وبها).
- (6) (هذا العزل أيضاً مقيد بالشرعية كتسليم المريض للطبيب الحاذق ولذلك بين الشيخ بعد قليل شروط الشيخ الذي تصح مشيخته ومن لا تصح مشيخته).
- (7) (إي التفاهة به على غير أهل طريقته أو من ليس له طريق) ولذلك يقول سيدي العارف بالله الشيخ أحمد فتح الله الجامي رحمه الله تعالى: "الإنسان بدون طريقة - مع سلامة الإيمان - قد يدخل الجنة، ولكن لا يدخل الجنة بدون إيمان... فلا بد من الإيمان والعمل بمقتضى الإيمان ليدخل الجنة، والطريقة تعين على العمل بالشرعية".
- (8) (ينظر (شرح الوظيفة الشاذلية بتعليقات الشيخ عبد الرحمن الشاغوري) (77-80)

أسرته:

كان أبوه الملك عبد الرزاق رحمه الله مواظباً على الصوم، محافظاً على الصلاة، مشهوراً في الرياضة والمجاهدة، وجده الأعلى السيد إبراهيم بن السيد أبي بكر الغزنوي، يلقب بـ"مدار الملك" وبـ"ملك بيا".

هاجر جده الأعلى الشريف إبراهيم رحمه الله من غزني، إلى الهند على عهد السلطان المسلم فيروز شاه تغلق، وصار موظفاً في جيشه الملكي، حتى استشهد في حرب ثارت في حصن "روهتاس"، وضريحه في أعلى الجبل بمدينة "بهار" يزوره العوام والخواص.

انتشر لقب "ملك" في هذه العائلة من الحضرة الشريف إبراهيم الغزنوي الهندي، بعد أن أطلقه عليه ملك ذلك الزمان لقب "ملك بيا"، بينما كانوا يطلقون عليهم بـ"السيد" سابقاً (كونهم من آل النبي ﷺ). (1)

دراسته وتحصيله العلمي:

تلقى العلوم على يد كبار علماء عصره من كانفور وكثير من الأساتذة في المدرسة الغوثية الحنفية وأحسن المدارس بـ"بثنة" (وتسمى حالياً "نالنדה")، ثم ارتحل لطلب العلم حتى نال حظاً وافراً من علوم الشريعة والعربية، فبرز في علوم الحديث، والفقه، والعقيدة، والعربية، والتصوف، وكان له ولع خاص بعلوم الحديث، فبرز فيها. تتلمذ على كبار علماء الهند في زمانه كالحدث وصي أحمد السورتي وقاضي عبد الرزاق وأحمد حسن الأستاذ المشهور في عصره في علم العقولات، وحين التقى بالإمام أحمد رضا خان الحنفي الهندي رحمه الله تأثر لأول وهلة بشخصيته النابغة، فكان يحرص على الانتفاع من إفاداته العلمية، ويحب التمتع بمنهله العلمي، ورغب أن يدرس عليه إلا أن الإمام الهندي رحمه الله كما هو المشهور عنه كان مولعاً بمطالعة الكتب، مشغولاً بها فكان يقبل ويعكف عليها في أكثر أحيانه، ولم يكن له سلسلة للتدريس، وليس له مدرسة حتى ذلك الحين، فتمهد السبيل لتأسيس مدرسة بمساعيه وتلاميذه الآخرين فأسسوا مدرسة سميت بـ"منظر إسلام" عام 1322 هـ بمحلة سوداگران ببريلي الهند، وافتتح فيها التدريس لطلاب الإمام أحمد رضا خان الهندي رحمه الله وصاروا يأخذون درساً للحديث عليه فيها، وأما الإمام أحمد رضا خان فقرا عليه الحديث، والفرائض، وأصول الفقه، وعلم الهيئة، والرياضيات، وعلم التوقيف، وعلمي الجفر والتكسير، وعلم التصوف وغيرها من الفنون حتى تأثر بالإمام أحمد رضا خان الحنفي الهندي رحمه الله فصار من أبرز من نشر فكره وعلومه.

نبذة من حياة



المحدث

ملك العلماء

عندما نذكر سيرة العلماء الربانيين، ومجدهم في ربوع الهند يسطع اسم منير، إنه أحد أولئك الذين وهبوا حياتهم للعلم والدعوة والإصلاح، وتركوا بصمات خالدة من كتب وتلاميذ..... ألا وهو العلامة، المحدث، الفقيه، زينة المحدثين في شبه القارة الهندية: هو "ملك العلماء" الشيخ محمد ظفر الدين البهاري رحمه الله الذي جمع الله له بين رسوخ العلم، وحسن التربية، وشرف النسب. وفي هذا المقال نسلط الضوء على سيرة هذا الإمام الجليل ونذكر طرفاً من جوانب حياته لنقف على مآثره.

مولده ونشأته:

ولد الشيخ في بلدة "بهار شريف" -إحدى أشهر مدن في الهند- في العاشر من محرم سنة 1303 هـ الموافق للتاسع عشر من أكتوبر سنة 1880 م في أسرة عريقة في النسب والعلم والتقوى. ونشأ في بيئة علمية فلما وصل إلى السنة الرابعة من العمر أديت مراسم قراءة التسمية لأجل الشروع في طلب العلم، ودرس الكتب الابتدائية على أبيه الكريم ومن علماء مصره.

اسمه ونسبه:

هو محمد ظفر الدين بن الملك عبد الرزاق بن الملك كرامة حسين بن الملك أحمد علي بن الملك غلام قادر رحمهم تعالى، ويتصل نسبه الشريف إلى الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى.



تخرُّجه ومبايعته:

بعد تخرُّجه من المدرسة ألبس العمامة ووضعها على رأسه فضيلة الشيخ المخدم.... إلتفات أحمد رحمه الله تعالى المتولي لزواية الولي المشهور من الطريقة الجشتية وغيره من العلماء، وذلك بطلبه، كما أنه منحه شهادة التدريس وشهادة الإفتاء، وقد بايع أستاذه ومربيَّه الإمام أحمد رضا خان الحنفي الهندي رحمهما الله تعالى، وفي نفس سنة تخرجه أجازه الإمام أحمد رضا خان الهندي رحمه الله بالسلاسل العلمية العالية والخلافة، ولقبه بـ"فاضل بهار" (عالم بلد بهار).⁽²⁾

خدماته التدريسية:

بعد ما انتهى من دراسته في "منظر إسلام" عين مدرِّساً فيها، وبقي يقوم على مسؤولية التدريس فيها نحو 4 سنوات، ثم تقلد منصب رئيس الأساتذة في المدرسة الأخرى، وعين في مدرسة شمس الهدى بـ"بُتْنَه" مدرِّساً للحديث النبوي، ثم أصبح مدرِّساً للفقهِ، ثم تقلد منصب الرئيس، وفي 21 من شوال سنة 1371 هـ عمل على افتتاح الجامعة اللطيفية بحر العلوم بـ"بُتْنَه"، ثم أصابه مرض أعاقه عن أداء مسؤولياته في الجامعة، ولكنه لم يتوقف عن مسؤوليته الدعوية، فقد بدأ أعماله الإصلاحية والدعوية والتوجيهية من بُتْنَه أيضاً.

تلاميذه:

لا يوجد إحصاء لعدد التلاميذ الذين درسوا عليه خلال حياته التدريسية، إلا أن عدد التلاميذ المتخرجين عليه من إحدى المعاهد الدينية يبلغون الألوف، وكذلك كان المعتنون بعلمي الهيئة والتوقيت من مختلف أماكن الهند يروون ظمأهم العلمي عن طريق المكاتبات والمراسلات وهم أيضاً غير قليلين. وهكذا استمر على مدى 55 سنة من حياته في جهوده التعليمية ويداوم عليها وينهل عنه الآلاف من طلاب العلوم والمعارف الإسلامية في مختلف المدارس والمعاهد الدينية الإسلامية من بريلي، وآره، وسهسرام، وبُتْنَه وغيرها، وكان يُصدر مع كل ذلك الفتاوى الشرعية للمسلمين، وينصحهم ويعظهم.

مصنفاته:

- مجموعة الفتاوى المعروف باسم "فتاوى ملك العلماء" وهي حافلة بالسائل الكثيرة على المذهب الحنفي.
- التعليق على "القدوري" بالعربية
- توضيح الأفلاك المعروف بـ"سلم السماء" والجواهر واليواقيت في علم التوقيت (كلاهما في علم التوقيت)
- وحياة أعلى حضرة (ترجمة الإمام أحمد رضا خان الهندي رحمه الله تعالى)
- خير السلوك في نسب الملوك
- جامع الرضوي المعروف بـ"صحيح البهاري"، وغير ذلك من الكتب والرسائل.

له مؤلفات في مختلف العلوم الشرعية، أشهرها:

جامع الرضوي المعروف بـ"صحيح البهاري" ومزاياه:

إن الله عز وجل أنزل كتابه وجعله بين الحق والباطل فرقاناً فهو ﷺ - أوضح معاني كتاب الله كما قال تعالى: **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**⁽⁵⁾.

وأوصله إلى رسوله الذي هو أكبر نعم الله على العالم، والزم علينا اتباعه ﷺ بقوله: **وَمَا أَتَكُمْ الرَّسُولُ فَاخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا**⁽⁶⁾ تعتبر السنة النبوية دليل ثانياً من الأدلة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، ولذا تنافس العلماء من الصحابة ومن بعدهم في تحصيل السنة وطلب الرواية واهتموا في سائر العصور بجمع الأحاديث بالروايات والأسانيد حتى وصلت إلينا الشريعة الإسلامية الغراء نقية خالصة..

تصديه للبدع والانحرافات:

كان الشيخ من الأبطال الذين تصدَّوا للفرق الضالة والدعاوى المحدثه، خصوصاً الفرق التي تتعرض لمقام النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين فكتب في الرد عليهم، وألف المؤلفات في الدفاع عن مقام النبي ﷺ وأهل البيت والصحابة الكرام.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى في بلده "بهار شريف" في شهر جمادى الأخرى، ليلة الاثنين، قبل طلوع الفجر، عام 1382 هـ الموافق لـ 18 من نوفمبر عام 1962 م، وكان يجري على لسانه "الله"، "الله"، جهازاً وتكراراً، ودفن هناك، ولا تزال ذكراه حية في قلوب العوام والخواص في الهند وخارجها.⁽³⁾

انطباعات العلماء حول شخصيته:

يعترف الزمان بتبحره في العلوم العقلية والنقلية وسعة اطلاعه وقد أقر له بالفضل والتحقيق مشايخه وأساتذته ومعاصروه حتى أثنى عليه الإمام أحمد رضا الحنفي الهندي رحمه الله في رسائله ومكاتيبه أنه من أرشد تلاميذه وخاصبه بكلمات تدل على الحب: مثل: "ولدي الأعز"، "حبيبي وقرة عيني" "ولدي أعزك الله في الدنيا والآخرة".⁽⁴⁾

عمل المحقق على كتاب "صحيح البخاري":

طبع الكتاب بمكتبة القاسمية البركاتية بحيدرآباد في السند قديماً بدون تحقيق، ولذا حصلت فيه سقوط وأخطاء فاحشة، فحاول المحقق أن يقدمه إلى القراء الكرام بحلة جديدة، ممتازة، بنسخة قديمة، من حيث التصحيح والتخريج والطباعة والتنسيق ليخرج الكتاب بصورة أنيقة ممتعة في القراءة والاستفادة ويكون نافعا للطلبة والباحثين السادة ما يلي:

- ① النسخة المطبوعة كانت رديئة جداً، فقام بصف النص على الكمبيوتر.
 - ② خرج الأحاديث من المصادر التي ذكرها المصنف ومن غيرها.
 - ③ رقم الأحاديث في هذا الكتاب على طريقتين، فإما ترقيم الأحاديث على حسب الكتاب فهو عمل المحقق، وترقيم أحاديث الأبواب فهو من عمل المصنف رحمه الله تعالى.
 - ④ وضع بعض أطراف الأحاديث في آخر الكتاب.
 - ⑤ إذا كان سقطاً يسيراً ذكرها من المصادر في مثل هذين القوسين [].
 - ⑥ وإن كان الساقط عبارة كبيرة أشار لها في التعليق بلفظ "بتغير" و"بتصرف" و"نحوه" أو ذكر الألفاظ من المصادر.
 - ⑦ ذكر حكم أكثر الأحاديث تقليداً للأئمة مثل العلامة الزيلعي، والهيتمي، وابن الملن، والنووي، والبيهقي، وابن حجر العسقلاني، والسيوطي، والسبكي، والإمام أحمد رضا خان الحنفي الهندي رحمهم الله تعالى.
 - ⑧ أخرج كثيراً من الفوائد الحديثية من الكتب المختلفة في التعليق. (9)
- ختاماً! فلنقتد بهؤلاء الأعلام الأجلاء، ولنسلك طريقهم في طلب العلم، وخدمة الدين، ونشر السنة، عسى الله أن يكتب لنا ببركتهم القبول والرفعة في الدارين.

- (1) (ملك العلماء لساحل شهبازي، 31-28، ملخصاً).
- (2) (حياة أعلى حضرة، 22-20، ملخصاً).
- (3) (حياة أعلى حضرة، 24، ملخصاً).
- (4) (حياة أعلى حضرة، 18، ملخصاً).
- (5) [النحل: 44].
- (6) [الحشر: 17].
- (7) (صحيح البخاري، 61-57، ملخصاً).
- (8) كلمة عن المحقق: ولد المفتي محمد حسان العطاري المدني حفظه الله في 11 مارس 1980م بحيدرآباد في إقليم السند، ويقوم حالياً بكراشي، وينتمي إلى جماعة اليمن، واسمه الأصلي "فروخ" وشهرته باسم "حسان"، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وتتلذذ على كبار العلماء، وتخرج من العلم الشرعي في المعهد الديني (جامعة المدينة التابع لمركز الدعوة الإسلامية)، وتخصص في الفقه الإسلامي، وهو عالم في علم الحديث وأصوله.

(9) يمضي حياته في خدمة العلم والدين، ويدرس الحديث، ويجيب على الفتاوى الشرعية، ويشارك في برامج متعددة على قناة مدني، منها دروس الشفا للقاضي عياض ودروس الشامل للترمذي وغيرهما وله جهود كبيرة في تحقيق الأحاديث وأصول الحديث، وكتب مؤلفات وتعليقات على كتب مهمة مثل: "تقريب التهذيب" و"ميزان الاعتدال" من تعليقات الإمام أحمد رضا خان الهندي رحمه الله، وتحقيق "صحيح البخاري" للعلامة ظفر الدين البخاري، وتحقيق كتاب "فوز الكرام".

(9) (صحيح البخاري، 82-81، ملخصاً).

والمذهب الحنفي من أحد المذاهب الأربعة وهو منسوب إلى إمام الأئمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله الذي هو أول من قام بتأسيس الفقه وأصوله.

والمقدم عند الإمام الأعظم كتاب الله ثم سنة رسول الله ثم الإجماع ثم القياس الشرعي، فكيف يُظن أنه يُرجح الرأي والقياس على السنة، وهذا الكتاب "صحيح البخاري" من أنفع كتب الحديث في هذا الزمان في الفقه الحنفي، وقد جمع المؤلف رحمه الله تعالى فيه الأحاديث الكريمة من الصحاح الستة والسنن والجوامع والمسانيد والمعاجم، ورتبه على الأبواب الفقهية، وبذل في جمعه وترتيبه وتبويبه جهوداً، ولذا أصبح اليوم محط أنظار العلماء، وهو مشتمل على ست مجلدات ضخمة، وهذه المجلدات منقسمة على أربعة وعشرين جزءاً ومحتوياتها بهذا الترتيب:

المجلد الأول في بيان العقائد

المجلد الثاني في الطهارة والصلاة

المجلد الثالث في الزكاة والصوم والحج

المجلد الرابع من النكاح إلى الوقف

المجلد الخامس من البيوع إلى الغصب

المجلد السادس في بيان الشفعة إلى كتاب الفرائض.

فالمجلد الثاني من صحيح البخاري يحتوي على ألف صفحة وعلى عشرة آلاف حديث، ومقدمته من أهم المقدمات في أصول الحديث وهي مشتملة على 32 فائدة دالة على غزارة علم المؤلف وسعة اطلاعه على الحديث وأصوله "وهي مفيدة جداً" بحيث لابد لطلاب علم الحديث من الاطلاع على محتوياتها، فأما الأحاديث التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى فيه فهي إما صحاح أو حسان.

عدة مزايا الكتاب:

- سرد الأحاديث المؤيدة للمذهب الحنفي.
- الرجوع إلى المصادر الكثيرة.
- مراعاة الترتيب الفقهي والندرة فيه في سرد الأحاديث.
- تكثير طرق الأحاديث ليرتقي الضعيف إلى درجة الحسن والحسن إلى الصحيح.
- في المجلد الأول ذكر العقائد التي ثبتت في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
- ذكر قواعد وأصول حديثية، أخذت من تحقیقات الإمام أحمد رضا الحنفي الهندي رحمه الله التي قد خلت منها الكتب الأخرى في الأصول. (7)

التحقيق:

ومن بواعث الفرح والابتهاج أن طبع المجلد الثاني من هذا الكتاب المفيد ومما زاده حسناً وبهاء أن خرج أحاديثه وحققها الشيخ المفتي محمد حسان رضا المدني العطاري (8) زاده الله شرفاً وكرامة فله جزيل الشكر والامتنان.



الاعتراف بالخطأ وتحسين الذات



يمكن أن يخطئ الإنسان، والجميع يعترف بهذه الحقيقة، ولكن الذين يعترفون بارتكابهم الخطأ قليلون! فلماذا يحدث هذا؟ رغم أن الأكثر نجاحاً هو من يدرك أخطائه ويقوم بتصحيحها ليحظى بأخلاق نبيلة وسلوك صحيح.

عدم الاعتراف بالخطأ خطأ آخر جسيم، بل إنه خطأ يُذِلّ الشخص ويفضحه في الدنيا، وتكون عواقبه أشد وأنكى في الآخرة.

اليوم نرى أن معظم الناس يقولون إما بلسانهم أو بحالهم بـ "أنهم لا يمكن أن يكونوا مخطئين، وأن الآخر هو المخطئ"، إنه سلوك سيء فكلمة "أنا لا أقبل" تؤثر سلباً على جميع أنواع العلاقات.

إذا لم يعترف الزوجان بأخطائهما، فإن أمن البيت يتشتت، وإذا كان هناك نقص في الاعتراف بالخطأ بين الأبناء والآباء، فإن علاقة الرحمة والطاعة تتبدد، وإذا استمر الإخوة في اتهام بعضهم البعض، فإن العلاقات المقدسة تتصدع، مما يسبب التباعد في الأجيال القادمة، وإذا استمر موظفو أي شركة أو مؤسسة في ملامة الآخرين على أخطائهم، فإن نظام المجتمع يغرق تحت هذه المصيبة.

لذا يجب على كل واحد منا أن يسبر أغوار هذه الخصلة السيئة الكامنة في نفوسنا لنقلعها من جذورها، وهناك سببان رئيسيان لعدم الاعتراف بالخطأ:

1 عدم الشعور بـ "الخطأ".

2 عدم الاعتراف بالخطأ بسبب الكبرياء والعناد والإصرار.

معالجة الحالة الأولى: هي سهلة إذا أراد الشخص ذلك، وذلك يتضمن أربع خطوات:

2 التعود على محاسبة نفسه والسعي للتعرف على الأخطاء، لأن من يتعرف على أخطائه بنفسه، يكون تصحيحها سهلاً عليه.

1 تعلم العلم المفروض تحصيله علينا، وأساس ذلك معرفة العبادات والمعاملات والأخلاق، والانخراط مع صحبة صالحة يستعين بها المرء على ذلك، وهذا حاصل بحمد الله في البيئة الدينية لمرکز الدعوة الإسلامية التي توفر وسائل لتحصيل هذا العلم.

3 البحث في نفسه عن العيوب التي يراها في الآخرين، والسعي لتصحيح تلك العيوب التي وجدها في داخله.

3 إعطاء المسؤولية لبعض أصدقائه المخلصين النابهين لمتابعة أخطائه لينبهوه إليها، إن قبول الإصلاح من لسان الآخرين أمر صعب ولكن نتيجه عظيمة ومفيدة.

فإذا توافرت هذه العناصر الأربعة في الإنسان أصبح إنساناً جيداً.

معالجة الحالة الثانية:

السبب الثاني لعدم الاعتراف بالخطأ هو الأنانية، والعناد، والإصرار، وهذا مما يستعصي حله من خلال العلوم والفنون الدنيوية؛ لأن علاج هذا المرض يتطلب من الإنسان أن يتعرف على ذاته، على الرغم من أن المتخصصين في علم النفس يحاولون علاج ذلك من خلال العلاج النفسي، إلا أن نسبة النجاح في ذلك ضئيلة للغاية.

وعلى العكس من ذلك، فإن التعاليم السامية لدين الإسلام تحتوي على كنوز في التعرف على الذات، فهنا لنلقي نظرة عاجلة حول ذلك: يقول الإمام الغزالي رحمه الله تعالى:

اعلم أن الله تعالى وكل بقلب ابن آدم عليه السلام ملكاً يدعو إلى الخير، يقال له "اللهم" ولدعوته "إلهام"، وسلط في مقابلته شيطاناً يدعو العبد إلى الشر يقال له "وسواس" ولدعوته "وسوسة"، فاللهم لا يدعو إلا إلى الخير، والوسواس لا يدعو إلا إلى الشر، فهذان داعيان قائمان على قلبه يدعوانه وهو يسمع قلبه يحسن بذلك، ثم ركب الله تعالى في بنية الإنسان طبيعة مائلة إلى الشهوات ونيل اللذات كيف كانت من حسن أو قبيح، فذلك هو النفس الصارفة إلى الآفات، فهذه ثلاثة دعاة.⁽¹⁾

أيها القراء الكرام لـ"نفحات المدينة"!

الأشخاص الصالحون يقبلون دعوة الخير التي تأتيهم من الملائكة، ولهذا السبب يسارعون إلى الاعتراف بأخطائهم، وببركة هذا الاعتراف يؤثرون بشكل إيجابي على الآخرين، مما يجعل علاقاتهم مع بعضهم البعض أكثر وئاماً وسعادة، وتصبح منازلهم واحات من السلام. على العكس من ذلك، فإن الذين يتبعون أهواءهم ووسواس الشيطان تزداد فيهم الأنانية والعناد والإصرار، ويرون في الاعتراف بأخطائهم إهانة لهم، هؤلاء الأشخاص يجرحون مشاعر الآخرين وينتهكون حقوق العباد، لذلك لا تنسوا أن حقوق العباد مسألة حساسة جداً، وأن الإهمال لها يؤدي إلى عواقب وخيمة في الدنيا والآخرة.

تعرفوا على ذواتكم:

إذا كنتم ترغبون في جعل حياتكم الدنيوية والأخروية سعيدة، فاغرسوا في نفوسكم خصلة الاعتراف بأخطائكم والاعتذار عنها: لأنها سبيل

حميد إلى السلام، ولتحقيق ذلك كان من الضروري جداً أن تتعرفوا على ذواتكم، وبهذا الصدد تعتبر دراسة كتابين للإمام الغزالي رحمه الله: 1- "منهاج العابدين" - 2- "إحياء علوم الدين" مفيدة للغاية.

أخي القارئ! إذا كنت ترغب في التعرف على ذاتك بشكل حقيقي، فإن نصيحتي لك أن تسلك على يد شيخ مرب عارف بجليل النفس وأهوائها لتتخلص من رعوناتها، وها هو فضيلة شيخنا الربّي سيدي الشيخ العارف بالله محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى، يقوم بذلك ويسعى جاهداً في تربية إخوانه على الاعتراف بالخطأ وتحسين الذات والسلوك الصحيح الرضي عند الله ورسوله ﷺ، وبركة الالتزام بتوجيهاته سترون تطوير ذواتكم وتحسين سلوككم. نسأل الله تعالى أن يغفر لنا جميع أخطائنا، آمين بحق خاتم النبيين، صلى الله عليه وسلم.

(1) (منهاج العابدين: ص 47 ملقطاً).



فلسفة الشكر

في الإسلام

حين نتوقف قليلاً لنأمل في حياتنا ندرك أن سعادتنا الحقيقية لا تُصاغ بكثرة الطموحات أو بما نواجهه من ضغوط، إنما بالقيم التي تحفظ للروح توازنها، ومن أهم هذه القيم التي يغفل عنها الكثيرون قيمة الشكر. إنها كلمة قصيرة الحروف عظيمة المعنى، فالشكر ليس مجرد تعبير لطيف أو مجاملة عابرة بل هو منهج حياة وروح يعيش بها المؤمن مع ربه أولاً ثم مع الناس من حوله.

معنى الشكر:

المعنى اللغوي:

قال ابن منظور في لسان العرب: الشُّكْرُ: نَقِيضُ الْكُفْرَانِ، وَهُوَ الثَّنَاءُ عَلَى الْإِنْسَانِ بِمَا أَوْلَى مِنْ مَعْرُوفٍ. وَيُقَالُ: شَكَرْتُهُ وَشَكَرْتُ لَهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى يُشْكِرُ وَيُشْكِرُ لَهُ.

أي أن الشكر في أصل اللغة هو الثناء على المنعم وإظهار أثر النعمة على اللسان والجوارح.

المعنى الاصطلاحي:

قال الجرجاني في التعريفات: الشُّكْرُ: هُوَ صَرْفُ الْعَبْدِ جَمِيعَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ إِلَى مَا خُلِقَ لِأَجَلِهِ. (1)
فالاصطلاح الشرعي يوسع دائرة الشكر ليجعله موقفاً شاملاً يجمع اعتراف القلب وثناء اللسان وعمل الجوارح.

الشكر في القرآن الكريم والسنة النبوية:

المفهوم القرآني:

القرآن الكريم يقرّر قاعدة ثابتة أن الشكر سبب الزيادة والجود سبب الحرمان، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾. (1)
كما ربط القرآن الشكر بالعمل لا باللسان وحده فقال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورِ﴾. (2)



المنهج النبوي:

كان النبي ﷺ مدرسة حية في الشكر فقد روى سيدنا المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَوَرَّمَ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا. (3)

وعند الطعام كان ﷺ يقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ. (6)

وعند ركوب الدابة كان يتلو قول الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (١٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ (5)



الشكر علاج روحي ونفسي:

مواجهة القلق والتذمّر:

الحياة اليوم مليئة بالضغوط والمقارنات التي تورث الحسد والضيق، والشكر يعالج هذا المرض بتغيير زاوية النظر من التركيز على النقص إلى النظر لما هو موجود وقد أكدت دراسات حديثة في علم النفس الإيجابي أن كتابة قائمة يومية بما أنت ممتن له تزيد السعادة وتخفف القلق وهذا ما سبق إليه الإسلام منذ قرون.

الرضا الداخلي:

قال النبي ﷺ: عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ. (6)



الشكر في العلاقات الإنسانية:

الاعتراف بفضل الآخرين:

قال النبي ﷺ: لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ. (7)

فشكر الوالدين والعلمين والأصدقاء صورة من صور الشكر لله؛ لأنه هو الذي سخرهم لنا في حياتنا.



بناء المودة:

الشكر كلمة قصيرة لكنها جسر من المحبة، قد تعيد علاقة أو تقوي رابطة وتبعث الحياة في قلب كاد أن ينغلق.

الشكر كفعل عملي:

الشكر ليس مجرد لفظ بل سلوك عملي يظهر على الجوارح.

✳ شكر العين أن تَغُضَّ عن الحرام.

✳ شكر الأذن أن تسمع الذكر والقرآن.

✳ شكر اللسان أن يلهج بالحمد بدل الغيبة.

✳ شكر اليد أن تتحرك في الخير.

✳ شكر القدم أن تمشي إلى الطاعة.

✳ والنعمة تُشكر بالعمل.

✳ والمال بالإففاق.

✳ والصحة ببذلها في الخير.

✳ والعلم بنشره وتعليمه.

تطبيقات عملية للشباب:

عند الاستيقاظ قل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُور. (8)

عند النجاح قل: اللهم اجعله عوناً لي على طاعتك.

عند الفشل: أحمد الله أن الأمر لم يكن أسوأ.

دُون يومياً ثلاث نِعَم في حياتك وسترى أثرها على سعادتك.

أخيراً:

الشكر في الإسلام هو فلسفة حياة متكاملة تصنع السعادة والطمأنينة وتزيد النعم، فليكن الشكر عادة يومية لا تفارق أقوالنا وأفعالنا، ولنجعل كل نعمة منطلقاً لعمل صالح يضاعفها، واجعلوا أيامكم كلها مواسم شكر تجدوا في قلوبكم فرحاً لا يزول وفي حياتكم بركة لا تنقطع.

(1) (التعريفات للجرجاني: ص 92)

(2) [إبراهيم: 7].

(3) [سبا: 13].

(4) (صحيح البخاري: 4837)، (صحيح مسلم: 2820).

(5) (سنن أبي داود: 3850).

(6) [الزخرف: 13-14].

(7) (صحيح مسلم: 2999).

(8) (سنن الترمذي: 1954).

(9) (صحيح البخاري: 6312).



مجلس كنز المدارس

(الهيئة التعليمية التابعة لمركز الدعوة الإسلامية)



في ظل الحاجة الماسة إلى مؤسسات تعليمية تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتوفّر بيئة تربوية صالحة للطلاب والطالبات، قام مركز الدعوة الإسلامية بإنشاء عدد من المراكز التعليمية المتميزة، من أبرزها: جامعة المدينة (المعهد الشرعي)، ومدرسة المدينة وغيرها من المراكز التعليمية، لتقديم علوم الشريعة وتعزيز القيم الإسلامية. تقدّم هذه المراكز برامج تعليمية متنوعة تشمل:

الدراسات العربية والإسلامية

تعليم القرآن الكريم قراءةً وحفظًا وتجويدًا

الدورات الشرعية، كلية الشريعة، إلى جانب تخصصات أخرى في مجالات العلوم والفنون المختلفة.

الدورات الشرعية

وقد تميّزت هذه المراكز بجودة مناهجها، وكفاءة هيئاتها التدريسية ذات الخبرة، وأسلوبها التربوي الراقي، وبيئتها النظيفة والأمنة، مما منحها سمعة طيبة ومكانة مرموقة، ليس في باكستان وحدها، بل في عدد من الدول الأخرى كذلك. ومن أجل الارتقاء بالمستوى التعليمي، وتطوير المناهج الدراسية، ونظام الامتحانات، والأنشطة اللاصفية، أنشأ المركز مجلسًا تعليميًا دينيًا باسم: "كنز المدارس" (Kanz-ul-Madaris Educational Board).

وقد نال هذا المجلس اعتماد وزارة التعليم والتدريب الفني الفيدرالية في حكومة باكستان، بموجب الإشعار رقم: NCC/RE-2014/46-1، الصادر بتاريخ 27 أبريل 2021 م.

أهداف مجلس كنز المدارس:

1 تنفيذ منهج دراسي متكامل يواكب الأهداف الدينية والوطنية، ويراعي معايير التعليم المعاصر ومتطلباته.

2 نشر تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، لما له من دور جوهري في حفظ الإنسانية وصلاحها.

3

ترسيخ العقائد الإسلامية وحمايتها، إلى جانب تعزيز الآداب الاجتماعية ونشر القيم الحضارية الإسلامية.

4

تأهيل أفراد متميزين يتسمون بروح المبادرة، ويكرسون جهودهم لخدمة الأمة بمحبة وإخلاص، مساهمين بذلك في بناء الإنسان ونهضة المجتمع.

5

تنمية بيئة علمية وبحثية رصينة في المراكز التعليمية.

6

توفير التدريب المهني والفني اللازم لدعم الحياة العملية للطلبة.

7

الانسجام مع المعايير التعليمية العالمية، ونشر أساليب التدريس الحديثة، وتعزيز ثقافة البحث العلمي.

8

تهيئة بيئة تعليمية حديثة تسهم في توظيف الوسائل السمعية والبصرية (AV Aids)، والسبورات التفاعلية (Interactive Whiteboard)، والوسائط المتعددة (Multimedia)، والمواد التعليمية والأبحاث المعاصرة.

9

تفعيل الأنشطة البحثية والتأليفية من خلال إنشاء قسم البحوث والتطوير (Research and Development Department).

10

إعداد أفراد من ذوي الكفاءات المؤهلة لشغل وظائف في القطاعين الحكومي والخاص عبر قسم التوظيف (Job Placement Department).

11

تقديم برامج تدريبية وتطويرية للأساتذة، تشمل الجوانب التربوية والمهنية والأخلاقية، وتنظيم دورات تنشيطية (Refresher Courses) بشكل منتظم.

12

إنشاء مكتبات شاملة (Libraries) تلبي احتياجات الطلبة والأساتذة من المناهج الدراسية، والأبحاث العلمية، والمراجع الحديثة، والدوريات والمجلات المتخصصة.

الدورات التعليمية التابعة لمجلس كنز المدارس:

يشرف مجلس كنز المدارس على إقامة دورات تعليمية متنوعة في مختلف الأقسام التابعة له: ومن أبرزها:



التعريف بهذه الدورات التعليمية:

الدراسات العربية والإسلامية (Dars-e-Nizami):

يُعد هذا البرنامج دورة تعليمية شاملة تمتد على مدار ثماني سنوات، وقد حاز اعتماد هيئة التعليم العالي (HEC) تحت مسمى: "الدراسات العربية والإسلامية" أو "الدراسة النظامية"، يُقدّم للطلاب والطالبات، ويغطي مجموعة واسعة من العلوم الشرعية والأدبية، منها: التجويد، والتفسير، والحديث، والسيرة، والتاريخ، والعقيدة، والفقه، والصرف، والنحو، والأدب، والبلاغة، والمنطق، وغيرها..

كلية الشريعة (Faculty of Sharia):

أطلق مجلس كنز المدارس برنامجاً تعليمياً مدته أربع سنوات، مُعتمداً من هيئة التعليم العالي (HEC)، لخريجي الجامعات والمهنيين، تحت مسمى: "كلية الشريعة"، يشمل هذا البرنامج عدداً من العلوم المتنوعة، مثل: القرآن الكريم، والتفسير، والحديث، والعقيدة، والفقه، والصرف والنحو، والبلاغة، وعلم الكلام، والتجويد، والمنطق، السيرة، والاقتصاد الإسلامي، وتاريخ الإسلام، وأصول الدعوة والإرشاد، وأصول البحث العلمي.

التخصصات المتنوعة (Various Specializations):

في ظل التحديات المعاصرة، يولي مجلس كنز المدارس اهتماماً خاصاً بإعداد كوادر علمية متخصصة في مختلف فروع العلوم الشرعية، ومن هذا المنطلق، يوفر المجلس للخريجين من برنامج الدراسات العربية والإسلامية فرص الالتحاق بتخصصات متعددة ضمن الجامعات التابعة له على المستوى الدولي، وتهدف هذه التخصصات إلى تأهيلهم لخدمة الأمة الإسلامية دينياً واجتماعياً بعمق وكفاءة.

الدورات القصيرة (Short Courses):

تنظم الجامعات المرتبطة بمجلس كنز المدارس على المستوى الدولي دورات قصيرة متنوعة، يتلقى المشاركون فيها أساسيات العلوم الشرعية، مثل: قراءة القرآن الكريم وأحكام التجويد، وتفسير سور مختارة، وشروح لأحاديث نبوية منتقاة، وحفظ آيات قرآنية وأحاديث نبوية مختارة مع معانيها، والعقيدة الإسلامية، والفقه، والحضارة الإسلامية، والسنن والآداب، وغيرها من الموضوعات المفيدة.

نطاق عمل مجلس كنز المدارس (Scope):

يشمل نطاق عمل مجلس كنز المدارس المراكز التعليمية الدينية داخل باكستان وخارجها، حيث يُشرف على تنظيمها وتطويرها وفق معايير علمية معاصرة.

رتبة الشهادة:

استناداً إلى إشعار هيئة التعليم العالي (HEC) رقم: 1-46/2014-NCC، الصادر بتاريخ 27 أبريل 2021 م، تُعادل شهادة "العالية في العلوم العربية والإسلامية" الصادرة عن مجلس كنز المدارس درجة الماجستير (Master's Degree) في اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

الهيكل الإداري (Management Structure):

اللجنة التنفيذية (Executive Committee):

تُعد هذه اللجنة الجهة العليا المشرفة على شؤون مجلس كنز المدارس كافة، وهي المسؤولة عن اتخاذ القرارات الإدارية والمصادقة على التوصيات الواردة من المجالس والأقسام المختلفة.

مجلس الإفتاء (Ifa Board):

يضم هذا المجلس نخبة من كبار العلماء والمفتين، ويُعنى بمراجعة السياسات الشرعية للمجلس وتوجيهها، لضمان التزامها بأحكام الشريعة الإسلامية.

مجلس التعليم (Education Board):

يتكوّن المجلس من خبراء ومتخصصين في مجالات التعليم المختلفة، وتتمثل مهامه في إعداد منهج دراسي شامل يواكب التطورات المعاصرة، وإرساله إلى الجهات المختصة، بالإضافة إلى مراجعة المناهج والأنشطة بشكل دوري، واقتراح التعديلات والتوصيات المناسبة بحسب المستجدات، ومن ثم تقديمها للجنة التنفيذية للموافقة النهائية.

مجلس الامتحانات (Examination Board):

يُعنى هذا المجلس بتنظيم وإدارة الاختبارات، وإصدار النتائج وفق جدول زمني محدد، إلى جانب إعداد الشهادات وكشوف الدرجات، كما يشرف على الامتحانات المتعلقة بدورات قراءة القرآن الكريم وتحفيظه، والتجويد، والدراسات الإسلامية والعربية، وكلية الشريعة، والتخصصات الأخرى، والدورات القصيرة.

مجلس الاستشارة القانونية (Legal Advisory Board):

يتولى هذا المجلس مراجعة السياسات القانونية لمجلس كنز المدارس، والتأكد من توافقها مع الأطر القانونية المعتمدة، بالإضافة إلى تقديم المشورة القانونية اللازمة عند الحاجة.

قسم الشؤون المالية (Finance Department):

يقوم هذا القسم بالإشراف الكامل على جميع المسائل المالية الخاصة بمجلس كنز المدارس.

قسم الإعلام (Media Department):

يعتني القسم بتغطية أخبار ونشاطات المجلس، ونشرها عبر وسائل الإعلام الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي المختلفة.

قسم تقنية المعلومات (IT Department):

يتولى قسم تقنية المعلومات مسؤولية تطوير وإدارة الموقع الرسمي للمجلس، وتطبيقاته المختلفة، ونظامه الإلكتروني.

قسم البحث والتطوير (R&D Department):

يختص هذا القسم بتأليف وإعداد الكتب الدراسية، وشرحها مع إضافة الحواشي المفيدة، إلى جانب إصدار النشرات الإعلامية والمجلات والدوريات.

قسم التعليم الأكاديمي (Academic Education Department):

يهتمّ هذا القسم بنشر العلوم العصرية والمهارات الأكاديمية في مدارس وجامعات المدينة، انطلاقاً من دورها الحيوي كوسائل فعّالة في التواصل والإعلام المعاصر، ويهدف إلى إعداد كوادر علمية متمكنة، قادرة على توظيف هذه المعارف والمهارات في خدمة الدين ونشر رسالته في العالم بأسلوب مؤثر وفعّال.

قسم التقييم (Department of Assessment):

يُعدّ المنهج الدراسي ركيزة أساسية في العملية التعليمية، حيث تُقسّم أهدافه الكبرى (AIMS) إلى أهداف مرحلية (GOALS)، ويتم تحقيقها من خلال نواتج التعلّم (SLOs) التي تجسّد خلاصة المنهج وجوهره وفق المفهوم التربوي الحديث. وفي هذا السياق، يشرف قسم التقييم التابع لمجلس كنز المدارس على إدراج نواتج التعلّم في بداية كل درس من دروس الكتب التعليمية، ويعمل على التأكد من اتساق محتوى الدروس، والأسئلة التمرينية، واستراتيجيات التدريس، ونظام التقييم مع تلك النواتج. ويُسهّم هذا التوافق الشامل في تقديم صورة واقعية للعملية التعليمية، والتي تمكّن القسم من تطوير المحتوى الدراسي، وتحسين أساليب التدريس، وتحديث نظام الامتحانات بما يضمن جودة التعليم وفاعليته.



أسس قسم التوظيف لتقديم الدعم للمتخرجين من ذوي المهارات المختلفة، من خلال مساعدتهم في الحصول على فرص عمل مناسبة في القطاعات الحكومية والخاصة، بما يتوافق مع قدراتهم وتخصصاتهم، ويساهم في تمكينهم من أداء دورهم الفعّال في المجتمع.

إحصائية امتحانات كنز المدارس لعام 1446هـ / 2025 م

في العام الدراسي 2025 م، بلغ عدد الطلاب والطالبات الذين شاركوا في الامتحانات تحت إشراف مجلس كنز المدارس ما يلي:



أسأل الله تعالى أن يفيض على هذا القسم وسائر أقسام مركز الدعوة الإسلامية بمزيد من التوفيق والسداد والرفق والازدهار، وأن يحفظ فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري، مؤسس هذا المركز المبارك، وأن يجزيه عنا خير، وبارك في جهود القائمين عليه والعاملين فيه، ويجعل هذا النور الدعوي سبباً لهداية الخلق في سائر بقاع الأرض.. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

مبادرة إنسانية

لدعم الشعب الفلسطيني في قطاع غزة

الخير:

في مبادرة إنسانية تعبّر عن عمق التضامن مع الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، جرى في مقرّ سفارة دولة فلسطين بالعاصمة إسلام آباد توقيع اتفاقية تعاون بين مؤسسة فيضان العالمية للإغاثة الإنسانية (FGRF) وبعثة اليونسف في باكستان، وذلك بحضور ممثلي عن الطرفين

تهدف هذه الاتفاقية إلى تعزيز آليات إيصال المساعدات المالية إلى فلسطين عبر نظام المحفظة الإلكترونية (E-Wallet)

وقد بلغت قيمة التبرع 250,000 دولار أمريكي، أي ما يعادل 937,500 ريال سعودي للسهم الواحد، في خطوة تؤكد استمرار العطاء الإنساني والتكافل العالمي تجاه معاناة الشعب الفلسطيني.

لقراءة المجلات السابقة امسح الرمز:



DAWATE ISLAMI
مركز الدعوة الإسلامية

المقر الرئيسي:

فيضان مدينة

بجوار شركه الاتصالات الباكستانية، شارع الجامعة،
كراتشي، باكستان

@arabic@dawateislami.net

www.arabicdawateislami.net

YouTube Facebook Twitter Instagram Pinterest LinkedIn Dawateislamiar +92 311 6336937

للاشتراك السنوي بمجلة
نفحات المدينة

للمحز تواصل معنا عبر +92 311 7301781 +92 313 1139278 SMS

45 دولارا
2,000 روبية
باكستانية

الحجز السنوي
مع الخصم

12 دولارا
500 روبية
باكستانية

العدد الواحد

(شاملاً رسوم التوصيل)
احجز الآن واستفد من العرض المميز!



978-969-722-867-6

01130326



www.arabicdawateislami.net